



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم سنة ثانية ماستر

الموضوع :

نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر
(حراك - 22 شباط 2019 - نموذجاً)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر شتيح

من إعداد الطالب:

نورين عز الدين

دفعه 2019 - 2020



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم سنة ثانية ماستر

الموضوع :

نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر
(حراك -22 شباط 2019- نموذجاً)

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الاتصال

إشراف الأستاذ:

د. عبد القادر شتيح

من إعداد الطالب:

نورين عز الدين

دفعه 2019 - 2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



نشكر الله سبحانه وتعالى اولا ونحمده كثيرا على ان يسر لنا امرنا للقيام بهذا العمل.
فالعلم فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية اذ هو يوفقنا على احوال الدنيا، ويجعلنا نستنير بمنطقه، ونسير
بمعامله، ونرقى بنتائجه.
فالحمد لله الذي:

تَوَكَّلْتُ فِي رِزْقِي عَلَى اللَّهِ خَالِقِي *** وَأَيَقَنْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَكَّ رَازِقِي
وَمَا يَكُ مِنْ رِزْقِي فَلَيْسَ يَفُوتُنِي *** وَلَوْ كَانَ فِي قَاعِ الْبِحَارِ الْعَوَامِقِ
سَيَأْتِي بِهِ اللَّهُ الْعَظِيمُ بِفَضْلِهِ *** وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِثِّي اللِّسَانُ بِنَاطِقِ
فَقِي أَيِّ شَيْءٍ تَذَهَبُ النَّفْسُ حَسْرَةً *** وَقَدْ قَسَمَ الرَّحْمَنُ رِزْقَ الْخَلَائِقِ

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير الى الذين حملوا رسالة العلم والمعرفة وكيف لا وقد قال فيهم الله
سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ فاطر "28"

ونحن نكتب هذه الاسطر راودتنا كلمات لشيخ الشعراء الجزائريين محمد العيد ال خليفة وهو يمدح الشيخ العلامة ابن
باديس فيقول: عبد الحميد النصر قد اتاك وما كان نصر الشيخ الا انشاء جمعيه العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1932
التي حملت على كاهلها وتحملت تثقيف امه كان يعتصرها الجهل والاستعمار.

لذلك نجد أنفسنا مجبرتين ونحن في هذا المقام ان نتوجه بالشكر الجزيل والامتنان الكبير الى الأساتذة المشرفين وعلى
راسهم الاستاذ "شتيح عبد القادر" ، فشكرا سيدي لأنك تعطفت وقبلت الاشراف على هذه المذكرة وعلى كل ملاحظاتك
القيمة التي اضاءت امامي سبل البحث وجزاك الله عن ذلك كل الخير فكان شرفا لنا سيدي ان تكون المشرف علينا.
كما لا يفوتنا في هذا المقام ايضا ان نتقدم بالشكر الخاص الى الاساتذة الكرام بشكل عام والى كل من ساهم في انجاز هذا
العمل وكل من ساعدنا على اتمامه والى كل ما خصنا بنصيحة او دعاء.

كما يطيب لنا تقديم خالص الشكر والتقدير لأعضاء لجنه المناقشة على تفضلهم بقبول تصحيح هذه المذكرة نسأل الله
ان يحفظهم ذخرا لبلادنا ولأمتنا وان يجازيهم خيرا.

شكر وعرفان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ وَكَفَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ۗ

سورة العنكبوت الآية "08"

الى من كانت اولى كلماتها عندما سمعت خبر مجيئي الى الدنيا
الى امي الغالية.

الى مصدر فتنتي زوجتي الحبيبة

و الى من يقف شامخا بين الرجال كانه على صهوة الجواد العربي

وسيفه وضاح يحمينا وصوته امانا يذمينا

وميزانه عبر وهو اعظ تجعل الدرب يتضح

والسبيل الى بر الامان يحاينا

الى ابي وقدوتي

الى من كانوا يساندونني عائلتي

الى زملائي وأصدقائي وكل من تفضل علي ولو بكلمة

نورين محمد الدين

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر
	إهداء
	فهرس المحتويات
أ-د	مقدمة
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
08	أولاً: الإشكالية
08	ثانياً: أهداف الدراسة
08	ثالثاً: أسباب اختيار الموضوع
09	رابعاً: أهمية الدراسة
10	خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات
12	سادساً: الدراسات السابقة
الفصل الثاني: مفاهيم أساسية حول الإعلام الخارجي	
13	تمهيد
14	المبحث الأول مفاهيم حول الإعلام الخارجي
14	المطلب الأول: نشأة الإعلام الخارجي وتطوره
16	المطلب الثاني: المبادئ الأساسية في الإعلام
17	المطلب الثالث: نظريات الإعلام الحديثة
19	المطلب الرابع: الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية
22	المبحث الثاني أسس الإعلام الخارجي
22	المطلب الأول: مرتكزات ومبادئ الإعلام الخارجي وأهدافه
23	المطلب الثاني: سمات وخصائص الإعلام الخارجي
26	المطلب الثالث: أبعاد الإعلام الخارجي
26	المطلب الرابع: القضايا المرتبطة بالإعلام الدولي
29	خلاصة الفصل
الفصل الثالث الثورات الشعبية و الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -نموذجاً-)	
31	تمهيد
32	المبحث الأول: الثورات الشعبية ودوافع قيامها
33	المطلب الأول: تعريف الثورات

فهرس المحتويات

38	المطلب الثاني: نتائج الثورات
39	المطلب الثالث: بعض الامثلة عن الثورات
44	المبحث الثاني: المسار التاريخي للثورات الشعبية في الجزائر 1954-2019
44	المطلب الاول : الاستقلال والصراع على الكرسي
46	المطلب الثاني : أحداث 05 اكتوبر 1988
50	المطلب الثالث : العشرية السوداء في الجزائر
54	المبحث الثالث : حراك 22 فبراير 2019
54	مفهوم الحراك (الجزائر 2019 نموذجا)
60	المطلب الثاني: طبيعة الحراك الشعبي في الجزائر
66	المطلب الثالث: الموقف الدولي من الحراك الشعبي في الجزائر
70	خلاصة الفصل
الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -انموذجا-)	
74	تمهيد
75	المبحث الاول : الطريقة المنهجية وادواتها
75	المطلب الاول : الدراسة الاستطلاعية
77	المطلب الثاني : اهداف تغطية الحراك
78	المطلب الثالث : صعوبات البحث
79	المبحث الثاني: عرض القنوات الاجنبية وتحليل ماجاء فيها عن الحراك في الجزائر
79	المطلب الاول : قناة الجزيرة
83	المطلب الثاني : قناة فرانس 24
87	المطلب الثالث : قناة روسيا اليوم RT
92	الاستنتاج العام
95	الخاتمة
	قائمة المراجع
	ملخص الدراسة

مقدمة

يشير الواقع الذي نعيشه اليوم أن الإعلام في الوقت الحاضر أصبح جزءاً من حياة الدول والحكومات والشعوب والمنظمات في جميع أنحاء العالم وذلك لارتباطه الوثيق في جميع مناحي الحياة ومجالاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمالية والثقافية والعلمية والأمنية، ويصل الإعلام إلى الأفراد والجماعات من خلال وسائل الاتصال المختلفة وهي التي يطلق عليها وسائل الإعلام، وتلك الوسائل هي التي تزود الجماهير بالأخبار والحقائق التي تغطي الحوادث والوقائع بالإضافة إلى أنها تزود المنظمات والحكومات والدول بالبيانات والمعلومات التي تدخل في تشكيل وتطوير خطط واستراتيجيات تلك التنظيمات، وأصبح ينظر اليوم إلى قوة الدولة من قوة إعلامها، فقوة إعلام الدولة تتمثل في مدى التقدم في المجال الإعلامي ومدى قوة وسائل الإعلام والاتصال في التأثير على الرأي العام بالإقناع سواء كان رأي عام محلي أو رأي عام عالمي، ويدخل في قوة الإعلام متانة مضمون الرسالة الإعلامية وقوة الشخص (الإعلامي أو الصحفي) الذي يؤديها بالإضافة إلى الوسيلة الإعلامية التي تؤدي بها تلك الرسالة الإعلامية. مما أدى ذلك إلى خروج النشاطات الإعلامية إلى خارج حدود الدولة وظهر هنالك نوع من الإعلام يطلق عليه مصطلح "الإعلام الخارجي" ذلك الإعلام الذي يؤدي من خلال وسائل الإعلام المحلية في الدولة أو وسائل الإعلام والاتصال الدولية، من هنا فإن الإعلام الخارجي يمكن الدولة من بناء علاقاتها دولياً ويمكنها من تنفيذ سياساتها الخارجية لكي تكون تلك الدولة التي تستخدم الإعلام الخارجي ذات درجة مرموقة بين الدول لكي تستطيع أن تلعب دوراً محورياً في القضايا التي تمس مصالحها ومصالح مواطنيها، وهذا يقودنا إلى حقيقة أن الإعلام الخارجي للدولة المتعقل والذي يتعامل مع القضايا بحكمة ويستخدم وسائل الإعلام والاتصال في ممارسة أفضل الأساليب الإعلامية هو ذلك الإعلام الذي يكسبها القوة والاحترام الدوليين.

-يتداخل مفهوم الثورات في الأدب السياسي بشدة مع مفاهيم أخرى مقاربة كالانقلاب والانتفاضة والعنف والتمرد والفتنة والفوضى، كما تمتد جذورها كظاهرة إنسانية عميقة في تاريخ الإنسانية وهي ملازمة على الدوام لنشأة النظم السياسية تطفو على السطح كلما جنحت هذه النظم عن إطار مشروعيتها ومالت السلطة فيها إلى الاستبداد والديكتاتورية.

مقدمة

ومن الواضح اننا لايمكن ان نطلق صفة الثورة كثيرا على الانتفاضات الكبرى في التاريخ الانساني إلا من خلال قياس مدى قدرتها على إحداث نقلة نوعية عميقة في بنية المجتمع ماديا من خلال الاقتصاد والتنمية، ومعنويا من خلال نظام سياسي بنخبة جديدة، وتكريس منظومة قيم اجتماعية جديدة .

بمعنى آخر قدرة هذه الانتفاضة الشعبية الكبرى على اكتساب مضمون ثوري من خلال قدرتها على التأسيس لمتغيرات جديدة، تعيد رسم خارطة موازين القوة في المجتمع وفق رؤية جديدة، كما ان الأفكار الثورية لوحدها ليست ذات قيمة، فإن الثورة الشعبية بدون اهداف واساس نظري للتغيير ستكون بلا جدوى وستنتهي الى غير ما يحلم به الثائرون .

وتمثل هذه الدراسة الحديث عن موضوع الحراك الشعبي في الجزائر حراك 2019 -أ نموذجاً- ونظرة الإعلام الخارجي إليه، حيث تعطي المظاهرات بداية من 22 فيفري 2019 أحد أكثر التباينات الأكثر أخذاً في التاريخ، مثيرة بذلك الدهشة والإعجاب بفعل جدية جذريتها وفخامة سلميتها، وهي تعني بكل وضوح حراك شعبيا في خلفية عملية تمردية. وإذا كان هذا البعد الثنائي يتقاطع مع مفهوم الثورة فإنه يعني اذا فعليا زحما ثوريا متولدا.

مفهوم الثورة الذي يضل مثيرا للجدل، شهد تحولات سيمنطيقية متعددة بتعدد المجتمعات والأطر التاريخية التي دار فيها مع احتفاظه في الخيال الكوني بمضمونه الأساسي والمؤسس والذي يعني القطيعة مع الممارسات والأفكار المثار ضدها.

وفي حال موضوعنا هذا فان الاجماع يكون حول استعمال مصطلح "النظام" كاختصار مريح في تناول الغالبية.

بكل تأكيد فنحن نقف أمام صحة الوعي الاجتماعي الذي ضل خامدا لفترة طويلة في نوع من السبات الطويل بفعل عديد الوسائل السياسية والاقتصادية والقمعية وهذه الوسائل ذاتها يبدو أنه أصابها الهرم حيث أن أجهزة الدولة أيديولوجية كانت أم قمعية فقدت لجام التحكم في الوعي الجمعي، فالمواطنون يتظاهرون متحدين في مجتمع كل شيء فيه معد للتفرقة بفعل اشكاليات الجنس، العمر والمطابقة الاجتماعية، نحن نشهد هنا فعلا تحرر وعي كان مقيدا لفترات طويلة.

مقدمة

يتفق الجميع أن الطبيعة السلمية لهذا الحراك تتأتى من الذاكرة التي ما تزال حية، ذاكرة العشرية السوداء التي اشترك فيها العنف الارهابي وقمع النظام الشمولي لكن هذا الأمر حتى ولو كان مؤسسا فانه لا يكفي لتفسير كل شيء، حيث نجد أنفسنا أمام نتيجة نضوج اجتماعي بطيء وطويل المدى يجد جذوره في أعماق المجتمع الجزائري الذي ينتظر منذ عديد العقود منفرجا لعديد آماله وتطلعاته.

فلنعقد أن هذا الحراك الشعبي يتقدم ايجابيا في اتجاه التطور ومجتمع موجه نحو المستقبل، نجد أنفسنا منذ 22 فيفري 2019 أمام مسؤولية جماعية متعددة الأشكال.

تقسيم المهام داخل الحراك، تنظيم الحوار، مواصلة التفكير وتدبير اجراءات استعجالية من خلال المجموع ومجموعات التفكير، هي اشارات عن تنوع بدرجة كبيرة.

نحن نشهد تجديدا لطرق التعبير الاجتماعي. فالمطالبة بالديمقراطية التشاركية بسلمية مربوطة بنضوج في الوعي الاجتماعي، الحراك الشعبي بخلفية العملية التمردية تجاوز أو تسامى على المطالب الكلاسيكية لإشباع الحاجة المادية ليضمن مسائلة النظام السياسي ذاته. في "ثورة الابتسامه" يتبع هذا البعد السياسي نضوجا في الحركات الاجتماعية التي استفادت من تقاليد النضال السابقة لدى النقابات أو غيرها، مع دمج العناصر التي تشكل جزءا من التقدم الاجتماعي مثل رفع المستوى التوجيهي، وتحسين مستوى المعيشة أو استخدام شبكات الاتصال الديمقراطية المتاحة بسهولة لأكثر عدد من الناس.

وبالتالي، فإن حراك المواطنين هذا هو في الأساس علامة على ارتقاء الوعي المجتمعي بصياغة مطالب جديدة، أو التعبير عن المجتمعي أو ربطه بالسياسي في شكل توقعات وآمال.. إذا فتسمية الحراك الشعبي بأنه "ثورة ابتسامه"، هو في حد ذاته نوع من التفاؤل ناهيك عن كل الشعارات المحملة بروح الدعابة التي ترافقه والبعد الاحتفالي الذي يرافقه أيضا، يناقض مع أي ميل للكارثة. حيث يعمل بمثابة آلية للتفيس وأيضا الترياق للعنف. وهو ما يشجع على القضاء على جميع أشكال العنف. هذا ما يفسر من بين أمور أخرى، أن ملايين المتظاهرين يلتقون كل يوم جمعة، حتى أصبحت تعني "جمعة التغيير"، في كل هدوء وانضباط.

مقدمة

بالطبع، لعبت وسائل الإعلام وعلى غرارها الإعلام الخارجي دوراً رئيسياً في هذه السلوكيات. وذلك بما تتيحه من امكانيات الاعلام والتعديل. لهذا السبب، فإن حركات المواطنين، في جميع أنحاء العالم، والتي تجعل من هذه الوسائط سلاحها المميز، تدري أن أملها في رؤية حلمها يتحقق يمر من خلال وسائل الإعلام هذه.

وهكذا، فإن الحراك الشعبي الجزائري، وفيما وراء طابعه الاجتماعي والسياسي الواضح، فإنه يفرض نفسه، في أبعاده المتعددة، كأداة للمعرفة.

وتأتي هذه المذكرة لمناقشة نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أمودجا-) من خلال:

*مقدمة للمذكرة

***الفصل الأول:** الإطار العام للدراسة الذي أبرزت فيه اشكالية الموضوع وأهميته وأهدافه والسباب المنوطة لإختياره.

***الفصل الثاني:** تناولت فيه نقطة الإعلام الخارجي من حيث أبرز المفاهيم الأساسية.

***الفصل الثالث:** الثورات الشعبية ودوافع قيامها وكذلك المسار التاريخي للحراك الجزائري .

***الفصل الرابع:** فقد بين الأدوار التي يلعبها الإعلام الخارجي في تغطية أحداث الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أمودجا-) من خلال تحليل النشرات الإخبارية في بعض القنوات الأجنبية.

*وتضمنت المذكرة الفصل الختامي كخلاصة عامة للدراسة، وصولاً إلى النتائج التي تم التوصل إليها والتوصيات التي يمكن عكسها على تلك النتائج.

يختلف الحراك الشعبي الذي تعيشه الجزائر الآن، في حيثياته وظروفه وأساليبه عما حصل في عدد من الدول العربية، فهذا الحراك المقدس، قدم للعالم درساً جديداً لم تسبق إليه مدارس الشعوب الأخرى، رغم أن السلطة عادة في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط، ما تكون خريجة لمدارس الأنظمة البالية، وفي الأخير لا تستفيق حتى يفوتها الركب، أو تدوسها حوافره، فالبقاء دائماً للشعوب.

فليس هناك تماهٍ كامل بين تجارب مختلف الحركات الاحتجاجية، إذ إن للمجتمع الجزائري خصوصياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، فضلاً عن طبيعة النظام الحاكم، وأساليب مواجهته لمطالب شعبه، وهذا لا ينفي وجود قواسم مشتركة بين مختلف تجارب الحراك الشعبي.

وعليه فقد لعبت وسائل الإعلام ومن بينها الإعلام الخارجي دوراً كبيراً في نشر وتغطية أحداث الحراك الشعبي في الجزائر، بحيث أن الفرد أصبح يعرف ما يجري وما يحدث مهما كانت المسافة والزمان.

ولابد أن وسائل الإعلام الخارجي أخذت الصدارة؛ فمثلاً: قناة الجزيرة في تغطيتها المفصلة والداعمة للتحركات الشعبية، وقناة **frence24** في إرساء سياسة فرنسا ومناهضة داعمي الحراك (الجيش)، والقناة الروسية ضد التحركات الشعبية وتحاول إبداء مزايا الأنظمة القائمة.

لعب الإعلام الخارجي دوراً أساسياً وفعالاً في الحديث عن الحراك الشعبي في الجزائر 2019 ولأهميته وما يقدمه يسهر عليه القائم بالاتصال لإيصال الرسالة الإعلامية، والاهتمام أكثر بالخدمة الإخبارية بشكل خاص وتقديمها تلبية لرغبات الجمهور وإشباع حاجاته في التعرف على ما هو حوله وتحقيقاً للفورية في المعالجة.

ومن هنا سنحاول الوقوف على تغطية أحداث الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019) في الإعلام الخارجي وعلى دوره القائم بنشر الأحداث والوقائع والعوامل المؤثرة عليه وعلى بناء الحدث.

وتبعاً لما سبق يمكننا صياغة الإشكالية الرئيسية للموضوع بالشكل التالي :

أولاً: الإشكالية

يخيل للعديد من الإعلاميين وغير الإعلاميين بأن الحراك الشعبي في الجزائر قام بشكل عفوي لتغيير نظام الحكم ومن هذه الإشكالية نطرح التساؤل التالي :

- كيف تمت تغطية الحراك الشعبي في الجزائر من طرف القنوات الاعلامية الخارجية ؟

الأسئلة الفرعية:

- ماهو دور الاعلام في تغطية الثورات (الهبات الشعبية) ؟

- مادوافع واسباب نشوب الحراك الشعبي الجزائري ؟

- كيف غطت وسائل الاعلام الخارجية الحراك الشعبي في الجزائر (France 24 _ الجزيرة

_ روسيا اليوم RT) ؟

ثانياً: أهداف الدراسة

سعيًا من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف الى نظرة ودور وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي) في تغطية الأحداث السياسية في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-).

- معرفة الأنواع الصحفية المعتمدة في تغطية الأحداث السياسية بوسائل الإعلام (الإعلام الخارجي).

- الكشف عن العوامل التي تؤثر في بناء النشرة الإخبارية الخاصة بقنوات الإعلام الخارجي.

ثالثاً: أسباب اختيار الدراسة

- الميول الشخصي للبحث في مجال وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي).

- الرغبة في التعرف على خصوصية العمل الإخباري في قنوات الإعلام الخارجي.

- حب الاطلاع والتعرف على مواضيع تخص الإعلام الخارجي والحراك الشعبي في الجزائر

(2019).

- أهمية المواضيع المتعلقة بتحرير الأخبار في وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي).

قلة ونقص في الدراسات العلمية في مجال التحرير والمعايير الصحفية في وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي) خاصة حول موضوع الحراك في الجزائر (2019).

رابعاً: أهمية الدراسة

تتجسد أهمية الدراسة بمجموعة من الأمور المترابطة مع بعضها بعضاً، وهي على النحو الآتي:

- تكتسب أهمية الدراسة كونها ستعالج - علمياً - موضوعاً يتعلق باتجاهات واهتمامات المجتمع الجزائري نحو ما تبثه وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي).
- تعد دراسات الاهتمامات والاتجاهات والإشباع عند التعرض إلى الإعلام الخارجي مجالاً خصباً للبحث نظراً لتغلغل الإعلام في جميع مناحي الحياة وظهور الثورة المعلوماتية التي بدأت تطل بأثارها السلبية والإيجابية على المجتمعات الإنسانية.
- تطمح الدراسة إلى تكوين قاعدة معلومات وبيانات حول موضوع اتجاهات واهتمامات المجتمع الجزائري نحو ما تبثه وسائل الإعلام (الإعلام الخارجي) وهي بذلك تسهم في إثراء المكتبة الجامعية في مجال يعد من أهم المجالات السياسية.
- تنبع أهمية البحث من دراسة الأحداث المتسارعة في الساحة الدولية وخاصة في بلد من بلدان الوطن العربي (الجزائر) وما لها من تأثير على بقية الدول العربية والاقليمية والدولية والتي تحدث تغيير في خارطة العلاقات الدولية.

خامساً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1. تعريف الإعلام والإعلام الخارجي:

- لغة: صدر الفعل الرباعي أعلم، يقال: أعلمَ يُعلمُ إعلاماً.. وأعلمته بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعته عليه، جاء في لغة العرب: "استعلم لي خبر فلان وأعلمنيه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه".¹

¹ ابن منظور، لسان العرب، ط1، ت 711 هـ، تنسيق وتعليق، علي شبري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج9، 1988، ص 371.

يقول الدكتور محمود سفر: **والإعلام في اللغة: التبليغ، ويقال: بلغت القوم بلاغاً: أي أوصلتهم بالشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلتك، ففي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"**¹، وقال سيبويه: "وأعلمتُ: كآذنتُ"².

- **اصطلاحاً:** تعريف الدكتور سامي زيبان بأنه: "هو تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديدة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها"³.
ويلاحظ بأن الدور في التعريف يضعفه، فتعريفه للإعلام بأنه العملية الإعلامية دور لا يليق بالتعريف العلمي، ثم إن تعريفه للإعلام هنا أقرب إلى كونه وصفاً لواقع الإعلام من كونه تعريفاً جامعاً مانعاً له.

- **التعريف الإجرائي:** نشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التقرير والإقناع، ويؤخذ على هذا التعريف كونه بعيد عن واقع الإعلام المعاصر، الذي يبحث عن المعلومة وإن كانت غير دقيقة ولا صادقة لينشرها ويعممها، بل قد يكون الدافع من نشرها الإشاعات أو الترويج لفكرة ما بغض النظر عن صوابيتها أو عدمها.

2. تعريف الحراك والحراك الشعبي: منذ بضعة أشهر ظهرت بشكل مكثف كلمة "حراك" كوصفٍ للتحركات المتعاضمة في العالم العربي. وهي كلمة جديدة من حيث النطق، تثبت لنا أن اللغة العربية لغة حية، شأنها شأن العالم الذي تعيش فيه وتواكب تحولاته.

¹ د. محمود محمد سفر، الإعلام موقف، ط1، مطبعة تهامة - السعودية 1982، ص 21.

² ابن منظور، مرجع سابق، ص 371.

³ د. سامي زيبان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق - مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر - بيروت، 1987، ص 35. وهو تعريف قريب من التعريف الوارد في المعجم الإعلامي، حيث جاء تعريف الإعلام في المعجم الإعلامي بأنه: "تقل المعلومات والآراء والاتجاهات من شخص إلى آخر من خلال الوسيلة المناسبة" مع بيان المعجم اعتماد ذلك على طريقة استخراج المعلومات والبيانات بالآلية التي وردت في تعريف الدكتور سامي زيبان، وانظر في ذلك: أ. د. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة، 2004، ص 61.

- لغة: الكلمة مشتقة من الجذر ح-ر-ك وتحمل بطبيعة الحال نفس المعنى. إلا أن اللفظ بكسر الحاء بدعة لغوية، حتى لو كان المبنى سليماً من حيث تركيب الأحرف.¹

- اصطلاحاً: لم نستطع العثور على تعريفات اصطلاحية حول الحراك فاكتفينا بالتعريف الإجرائي الآتي:

- **التعريف الإجرائي:** الحراك معطى مباشر، يتطلب المشاهدة والمعاناة والمعاشية، ولا يمكن لأي دارس أن يتعرف عليه إذا لم يكن منخرطاً فيه، فالصور والأشرطة وما يُكتب عنه لا يُعبر بالضرورة عنه تعبيراً حقيقياً.

والحراك ظاهرة معقدة لتعدد الرؤى والفواعل، فبرغم وحدة الجمهور في الشارع إلا أنه متعدد المشارب والمناهل الإيديولوجية، وعليه نرى مجالاً للاتفاق وآخر للاختلاف في الوقت نفسه، وهذا التناقض يجعل من الصعب التحكم في معرفة من يُسير الحراك أو من يُنظمه، فالغالب أنه عفوي وعام، ولكن من حيث الواقع هناك أطراف خفية تُوجهه، بيد أنها ليست لوحدها، فساحة الحراك مفتوحة لجميع الفواعل دون استثناء.

سادساً: الدراسات السابقة

لم يحظى موضوع نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر -حراك 2019 أنموذجاً- النصيب الأوفر للدراسات المستحقة حيث ورغم كل الجهود المبذولة للبحث بهذا الخصوص، إلا أن الدراسات المتوفرة لم تتجاوز تناول هذا الموضوع إلا كجزئيات قليلة (مواقع إلكترونية وكتب تكاد تنعدم لقلتها) وبهذا وكملاحظة ودون جزم فإنه لم تتوفر في هذا الموضوع أي دراسة سابقة (والله أعلم). إلا أننا اعتمدنا على مصادر سابقة تتضمن مفاهيم الثورات الشعبية كمصر وتونس وسوريا وليبيا....الخ.

¹ أكرم بلقايد، حراك...، الموقع الإلكتروني: <https://orientxxi.info/>، تاريخ النشر: 15 نوفمبر 2019، تاريخ الدخول إلى الموقع: 2020/07/29، على الساعة: 14:06.

تمهيد:

إن الإعلام هو مهنة جمع الأخبار ونشرها، وأن احترافية جمع الأخبار تظهر من خلال كيفية التعامل مع الأخبار بعد جمعها وأن الرأي العام هو في حاجة إلى كل ما عند الإعلام والصحافة من أخبار، وقد يكون الخبر صحيحاً أو غير صحيح ولكن من واجب الإعلام أن ينقل للناس ما يحدث أما إخفاء الأخبار فيه تقصير بحقوق الناس لأنهم يدفعون تكلفة الصحيفة مثلاً لمعرفة ما يجري من أخبار وليس لإخفاء عنهم ما يجري من أخبار، ويوصف إخفاء الخبر أنه (إعفاء وليس إعلام) ولكن هنالك أخبار قد تمس الدولة أو قد تطعن الوحدة الوطنية ففي هذه الحالة يتقدم الواجب الوطني على الواجب المهني، وهذا يقود إلى أن هنالك خط رفيع بين الأمانة المهنية والأمانة الوطنية.

ويمكن القول أن الإعلام الخارجي هو ذلك الإعلام الذي يوجه من دولة إلى الخارج أو الذي يوجه من الخارج إلى دولة أو الإعلام الذي بين الدول أي الإعلام الدولي ويكون مستوى الإعلام الخارجي إما إقليمياً أي إعلام موجه من دولة إلى دولة أخرى داخل الإقليم.

المبحث الأول: مفاهيم حول الإعلام الخارجي

المطلب الأول: نشأة الإعلام الخارجي وتطوره

ليس هناك تعريف محدد لمفهوم الإعلام أو العمل الإعلامي لإتساع مفهومه وتداخله في كثير من مجالات النشاط الإنساني وأنواع العلاقات البشرية ولهذا يصعب تحديده لفظة (الإعلام) لاختلاف مناهجه وتعدد أدواره وتباين مذاهب الباحثين فيه، ولكن معناه اللغوي يقربه إلينا تعريفه الاصطلاحي ومن تعريفاته:¹

- إنه فن استقصاء الأنباء الآتية ومعالجتها ونشرها على أوسع نطاق للجماهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة.

- يقصد بالإعلام تلك العملية التي يترتب عليها نشر الأخبار والمعلومات الدقيقة التي تركز على الصدق والصراحة ومخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية والارتقاء بمستوى الرأي، ويقوم الإعلام على التنوير والتنقيف مستخدمة أسلوب الشرح والتفسير والجدل المنطقي.

- الإعلام هو التعبير الموضوعي لعملية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه...

- الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات بطريقة موضوعية وواقعية وصادقة.

ومن وسائل الإعلام الأساسية (الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والمحاضرات والندوات والمعارض والحفلات وغيرها)، وبذلك يمكن الربط بين المؤسسة أو الهيئة بالمجتمع والجماهير، حتى يتقوا بصحة ما عملوا به فيؤيدوا الهيئة ويناصرونها.

¹ منصور عثمان محمد زين، الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان، دراسة ميدانية، كلية الإعلام، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، 2008، ص 29.

والإعلام في المجتمع المعاصر ضروري، لدرجة أنه لو انتفي وجوده فيها، قد يحدث تدهور مطرد إلى الوراء، فلا يتوقف التقدم وحسب، بل أنه بدون الإعلام قد تظل الحالة قائمة على ما هي عليه.

ذلك لأن نبض التنمية الاجتماعية شديد لدرجة أن البقاء على الحال لا يعني التوقف فقط، بل الانعزالية.

فالغاية من الإعلام - بوسائله المختلفة - في تحقيق تلك المهمة الكبيرة التي تهدف إلى جعل الإنسان في وضع اتصال مستمر مع البيئة والمجتمع، وعن طريق المعرفة التي يحصل عليها الإنسان وعن رد الفعل الذي يحدث داخله لتفسير ما يجري حوله، ينشأ الوعي بما ينبغي عليه أن يفعل، ومن ثم يحاول تعديل سلوكه كلما زاد وعيه بالمتغيرات الواقعة حوله. هذا وليس لرجل الإعلام غرض معين فيما ينشره على الناس سوى الإعلام في ذاته وليس غيره..¹

ورجل الدعاية يهدف إلى غرض معين، قد يكون قيادة الأفراد لاعتناق فكرة "ما" أو التأثير في تصرف "ما" أو القيام بعمل "ما" وهو يؤثر على الناس من خلال أفكار أو آراء يمكن أن يعارضوها، وليست معرفة للجميع وهذا يعكس الإعلام الذي يقدم الحقائق.

أولاً: سيكولوجية الإعلام

تعتبر عملية الإعلام عملية اتصال بين مرسل (الإعلامي) ومستقبل (الجمهور) من خلال وسيلة إعلامية (صحيفة - إذاعة - تلفزيون - سينما - ملصقات) تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية (في شكل رموز لغوية أو مصورة) من طرف إلى آخر والرسالة الإعلامية يجب أن تكون ذات طابع شيق لا يمله المشاهد أو السامع. وهذه الاستجابة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد وتتفق مع طابع الشخصية القومية والمناخ النفسي الذي يتواجد فيه الفرد أو الجماعة وأيضا من الدوافع والغرائز والحاجات والخبرة وحيل الدفاع والتعليم وغير ذلك.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 30.

أيضا، تتوقف الرسالة الإعلامية على ما إذا كانت بسيطة.. مركبة، ومباشرة.. غير مباشرة، كافية.. غير كافية، واضحة.. غامضة، صادقة. أم غير صادقة..

ولقد قدم "إبراهيم إمام" تلخيصا لأهم عوامل نجاح الرسالة الإعلامية جاء فيه:¹

- يجب الاهتمام باستعمال الألفاظ وتقديم الصور المفهومة الواضحة.
- التخلص من عوامل التشويش التي تقف في سبيل التفاهم بين المرسل والمستقبل ومن أمثلة ذلك (صعوبة الفهم للرسالة الإعلامية، أو سرعة تقديمها أو عدم توافر وسيلة مناسبة لنقلها..).
- مراعاة الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم والوسيلة المجدية حسب نوع وقدرة المستقبل مع استعمال رموز مفهومه وأخذين في الاعتبار أن تكون الرسالة الإعلامية مواكبة للعادات والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية.

ثانيا: مقاييس الحكم على نجاح الإعلام

إن من أهم مقاييس الحكم على نجاح الإعلام ووسائل الاتصال الإعلامي هو مدى استجابة الجماهير للرسائل التي يبعثها الإعلام.

هذا، وعلى الإعلاميين التوصل إلى أفضل الطرق، لتلمس معرفة استجابات وتجارب أو إرجاع ما يسمى بالتغذية الراجعة" أي المؤثرات أو الإرشادات أو التلميحات التي يتلقاها المتحدث من مستمعيه أو المحاضر من طلابه أو الممثل من جماهيره من ملامح الوجه أو تعليقات أو متابعة للمحاضرة أو البرنامج حتى تتعدل طريقة السلوك أو الأداء.

ويضيف حامد زهران: "أنه لكي ينجح الإعلام ولكن تحظى الرسالة الإعلامية بالتقبل أو الاهتمام، لابد وأن تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية للجماهير ملبية رغباتهم محققة فائدة ملموسة في حياتهم".

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية في الإعلام

قدم رجال الإعلام والعلاقات العامة مبادئ أساسية تقوم عليها "عملية الإعلام".

- الإنسان هو الهدف الأسمى للإعلام وأي شيء يدور في فلكه لخدمة بني البشر.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 31.

- هذا، ويرى رجال الإعلام أن رسالة الإعلام يجب أن تكون مواكبة للاتجاهات وميول الناس الموجه إليهم الإعلام، ومناسبة في أسلوب التخاطب مع أحوالهم الاجتماعية والثقافية مع اختيار الوقت المناسب لنشر الرسالة الإعلامية، ووضوح وصدق المادة الإعلامية ومواجهة الحقيقة حتى لو كانت قاسية.

المطلب الثالث: نظريات الإعلام الحديثة

تدور هذه النظريات حول عناصر يمكن حصرها في المبادئ الآتية:¹

- وجود عقيدة أو فكرة أو رسالة يراد نشرها.
- توافر أساليب ووسائل إعلامية مقروءة، مسموعة ومرئية لتوصيلها للناس.
- معرفة مدى استجابة مستقبل الرسالة لها قياس وتحديد مدى ما يظهر من سلوكه متفقه مع هذه الرسالة وهو ما يعبر عنه برد الشعل.
- مراجعة الرسالة نفسها على ضوء ما قام به الداعية أو حقيقة الوسائل أو الأساليب لمعالجة رد الفعل إذا لم يتفق مع مضمون الرسالة.
- هذه المبادئ تمثل كل ما تقوم عليه النظريات الحديثة في الإعلام فإذا انتقلنا إلى الإعلام على القرآن، فإنه ملنا كمثل من سما بفكره وقلبه من الأرض إلى السماء.
- الرسالة: رسالة الله سبحانه وتعالى
- الداعية: أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم (النبي والرسول)
- والإنسان خليفة الله في أرضه.
- بعض عناصر الإعلام القرآني (والله أعلم).

هذا، وتكرار النشر والحملات الإعلامية لها تأثير إيجابي على الجماهير والتقويم العلمي للبرنامج والحملات الإعلامية يفيد التخطيط الإعلامي المستقبلي).²

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 33.

² منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 35.

الإعلام الخارجي من المجالات الهامة والمؤثرة التي تحتاج إلى مزيد من الفهم والدراسة، فالإعلام تطور في النصف الثاني من القرن العشرين مما قارب بين دول العالم، حيث ينقل لنا في الحال ما يحدث في أقصى أطراف الأرض في دقائق معدودة وتشاهده كأنه يحدث في مجتمعنا مما جعل من المستحيل فصل شعب ما عن شعوب العالم الأخرى.

فقد كان الحديث في الماضي يقتصر على أن الإعلام الدولي هو صحف الصفاة أو الإذاعات الموجهة ودور وكالات الأنباء الدولية، أما الآن فقد اتسع الموضوع ليشمل برامج التلفزيون وأفلام السينما ونشاط وكالات الإعلان، وبينما كان المهتمون بالإعلام والسياسة هم المهتمين بالإعلام الدولي أصبح ذلك المجال يشغل بال علماء الاقتصاد الذين ربطوا بين النظام الاقتصادي العالمي الجديد، والنظام الإعلامي الدولي الجديد، كما ازداد اهتمام علماء الاجتماع بالقوى الإعلامية المؤثرة على عملية التنمية والقيم الثقافية الأجنبية التي تفرض نفسها على المجتمعات الجديدة.

أما الإعلام الدولي ومفهومه يبرز بعد ظهور الدول كوحدات مكونة للنظام الدولي المعاصر، وقد تطورت وسائله وأساليبه وممارساته تطورا سريعا نتيجة التزايد الصراع العالمي وتعدد العلاقات الدولية، مما زاد اهتمام الدول والعلماء والباحثين ومحاولة إخضاعه للدراسة العلمية بهدف تحديد مفهومه العلمي وعلاقته بالمفاهيم الأخرى في هذا المجال كالإعلام الدولي.

ومن تعريفات الإعلام الدولي يعرفه الدكتور أحمد بدر في كتابه الإعلام الدولي (هو تزويد الجماهير في الدول الأخرى بالمعلومات الصحيحة والأخبار الصادقة بقصد التأثير على تلك الجماهير وإقناعها بعدالة قضايا الدولة، وبالتالي تبني جماهير الدول الأخرى لمواقف تلك الدولة).¹ وأهم تعريفات الإعلام الخارجي هو:

- الإعلام الخارجي هو التعبير الموضوعي عن الحقائق والوقائع والقضايا التي تهم الدولة عن طريق شرح وتوضيح الحقائق والمعلومات للجماهير من الخارج بهدف قضايا الدولة ومصالحها.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 36.

- الإعلام الخارجي هو ذلك النشاط الاتصالي الذي تستخدم فيه الدولة مختلف وسائل الاتصال والإعلام بشكل يؤدي إلى تنوير عقلية الجماهير الخارجية بحقيقة الأمور والأوضاع القائمة في الدولة .

- ويعرفه الدكتور أحمد نصر (بأن الإعلام الخارجي هو الذي يعبر الحدود ، وهو ذلك الإعلام الذي يهدف إلى إيجاد أو توفير مناخ عام لدى الرأي العام الأجنبي لمساندة الدولة التي تقوم بالإعلام الخارجي في مواقفها الدبلوماسية وسياستها الخارجية وعمليات التفاوض).

المطلب الرابع: الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية

تعرف (السياسة الخارجية) بأنها النشاط الذي تمارسه الدولة في الميدان الدولي عن طريق مؤسسات معينة بغية تحقيق أهداف معينة.. وهناك عدة عوامل تؤثر في السياسة الخارجية للدول المختلفة، منها - كما يقول الخبراء - الميراث التاريخي، والموقع الجغرافي، والإمكانيات الاقتصادية، والإمكانيات العسكرية، وعدد السكان والتقدم التكنولوجية والنظام الداخلي.. الخ. وتهتم معظم دول العالم في العصر الحديث باستخدام الإعلام الدولي لخدمة أهداف سياستها الخارجية.. ولا يفرق الخبراء في هذا المجال بين مصطلح الإعلام الدولي، والاتصال الدولي International Communication حيث تأخذ الحكومات في اعتبارها عند استخدامها لهذا الاتصال، التقييم الواقعي للتأثيرات السياسية التي يمكن أن تحدثها الصحف والإذاعات المسموعة والمرئية.¹

وبعد الإعلام الدولي وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول، إذ أنه يسعى لتحقيق أهداف السياسات الخارجية من خلال المؤسسات الإعلامية الموكلة إليها ممارسة الإعلام الدولي، كما قد يتم بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال وكالات الأنباء الدولية والصحف والإذاعات المسموعة والمرئية واسعة الانتشار.. وتزداد أهمية الإعلام الدولي كوسيلة من وسائل السياسة الخارجية بالنسبة للدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وغيرهما، حيث تتزايد مصالح هذه الدول على المستوى الدولي وبتزايد دورها في السياسية

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 37.

الدولية ، لذا فإنها تعمل جاهدة على تقوية الوسائل المختلفة لسياستها الخارجية، وفي مقدمتها وسائل الإعلام، من أجل تحقيق مصالحها وتوسيع دائرة نفوذها وتعزيز وتقوية دورها السياسي على الصعيد الدولي.¹

لذلك أتسع نطاق المهتمين بالإعلام الدولي وأصبح ذلك المجال يقسم بالحيوية وغزارة المعلومات وتنوع أساليب المعالجة، وأن الإعلام يتجه في العالم نحو مزيد من المركزية وأن التعاون الإعلامي أصبح أمرا حتميا لدول العالم.

وإن ظاهرة الاتصال بين الأفراد والأمم والشعوب ظاهرة قديمة قدم الإنسان والأمم، لكن الاهتمام بدراسة ظاهرة الاتصال والإعلام والدعاية والرأي العام دراسة منهجية منظمة قد أتضح في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، كما ظهرت بعض المكاتب والدراسات القيمة في الإعلام الدولي.

ثم أشادت الكتب المقدسة منذ القدم بالاتصال والتفاهم بين الأمم والشعوب كما جاء في آيات القرآن الكريم، كذلك المبشرين والدعاة في الأديان الأخرى هدفهم الظاهر نشر دعوتهم وبالتالي إرساء قواعد الاتصال والتعارف والتعاون بين تلك الشعوب.

ولقد كان لظهور التلفزيون في أوائل الخمسينات أثره على العلاقات التي تتخطى الحدود الوطنية... بل وفتح التلفزيون بالتطورات التكنولوجية الحديثة قنوات تغطي الكرة الأرضية كلها بالمعلومات والصور والأخبار وغيرها من البرامج، وارتبط هذا التطور بأقمار الاتصال الصناعية Communication Sateuites كما نلاحظ أن دراسة الإعلام الدولي تعتمد أساسا على دراسة أساليب الاتصال الجماهيري وفنونه كالصحافة والإذاعة والدعاية والإعلام والعلاقات العامة وغيرها، كما يعتمد الإعلام الدولي على دراسة العلاقات الدولية.

ويقول الدكتور عبد اللطيف حمزة كتابه، الإعلام له تاريخه ومذاهبه، إن الشكل البدائي للإعلام هو (الشائعات) وبانقالها بين أفواه الناس تتعرض دائما للتغيير والتزويد والتحول والتبدل، وبهذه الطريقة تتحول الشائعة أحيانا إلى أسطورة وتختلط هذه الأسطورة بالتاريخ كما

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 38.

حدث ذلك عند المؤرخين القدماء من أمثال هوميروس والفراعنة في مصر والرومان، وأستمر الحال على ذلك حتى خضع الإعلام لثورات ثلاثة هي ثورة المطبعة -ثورة الوكالات العامة للأنباء- وثورة المخترعات الحديثة.

ومما ذكر نجد أن الإعلام الخارجي في عصرنا الحاضر أصبح جزءا من حياة شعوب العالم، وأصبحت الدول تدرك أهميته وتطور وسائله، والجزائر واحد من تلك الدول التي اهتمت بإعلامها ووسائله خاصة في السنوات الأخيرة، مما جعله يأخذ مجالا هاما من مجالات التطور والازدهار.¹

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 39.

المبحث الثاني: أسس الإعلام الخارجي

المطلب الأول: مرتكزات ومبادئ الإعلام الخارجي وأهدافه

يرتكز الإعلام الخارجي على أسس ومبادئ وأهداف تتعلق بمصالح كل دولة من دول العالم ومعتقدات وقيم شعوبها، وبالتالي تختلف الوسائل والأهداف حسب الظروف والأوضاع الدولية.

وإذا كان الإعلام وسيلة من وسائل السياسة الخارجية فإنه مع غيره من الوسائل يعمل على تحقيق أهداف السياسة وتتمثل هذه الأهداف في تحقيق المصلحة الوطنية (National Interest) للدولة في المقام الأول، وتختلف هذه الأهداف باختلاف وزن الدولة ودورها في النظام الدولي بالإضافة إلى قوة الإعلام الدولي والوسائل الأخرى، والدعاية مهما بلغت من قوة تعد انعكاساً للأوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية القائمة بالإضافة إلى تفاعلها مع هذه الأوضاع وتأثيرها عليها وتأثرها بها، إذ يستطيع الإعلام الدولي بفضل العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية الدولية بالإضافة للظروف المحلية أن يدعي أفكاراً ومعتقدات غير حقيقية مع مرتكزات المنطق الدعائي من الأمر الذي يؤدي إلى رسوخه في ذهن المستقبل الأجنبي للرسالة الدعائية، وعندما تنتشب الأزمات تصل أهمية السياسة الخارجية النقطة القصوى وبالتالي يزداد الاهتمام بالوسائل المختلفة للسياسة الخارجية ومنها الإعلام الخارجي.¹

ومن هنا تتفاعل إمكانات الدولة العسكرية والسياسية والاقتصادية والخصائص السيكولوجية للرأي العام مع الوسيلة الدعائية، فتؤثر وتتأثر بها، ومع اشتداد الأزمات يزداد الإقبال على التعرف على الأشياء والمواقف وأهمية تعبير الرموز والمعاني للأوضاع القائمة، ومن هنا يبرز أهمية دور البناء النفسي للأفراد وإمكانية التأثير عليه، وفي وقت الأزمات تزداد حساسية الخواص العقلية والنفسية المتصلة بعملية التفكير من حيث استعانة العقل والرموز والأنماط والتجسيد والميل على التبرير مع تعقد الظروف السيكولوجية الخاصة بلجوء الدعاية للتكرار والملاحقة.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 40.

ولقد كان التطور الذي حدث في وسائل الاتصال أثر في ارتباط العالم بعضه البعض، الأمر الذي ساهم في تقوية الدور الذي يقوم به الاتصال الدولي رغم اختلاف النظم السياسية ودرجة النمو الاقتصادي، كما أن احتكار الاتصال الجماهيري الدولي مشكلته تفاعل الدول ذات الإمكانيات المحدودة في وقت دخل فيه العالم عصر العالمية.

وقد أحدث اختراع الوسائل الفنية الخاصة بإرسال الرموز تغيرات ثورية في الاتصال، ومكنت سبل الاتصال العديدة من أحداث تغيرات كبيرة في الثقافة الإنسانية بصفة عامة، فالإتصال الجماهيري أحد العمليات الاجتماعية وهو جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي، وهكذا فإن الهدف ليس هو تغيير آراء الشعوب أو التأثير على أفكارهم ومعتقداتهم وإنما خلق المواقف السياسية والنفسية التي تساعد في تغيير سلوك هذه الشعوب ككل أو الجماعات الفردية أو حتى الحاكمة للدول الأخرى، وبالتالي نقل هذا التفكير من مرحلة التفكير إلى مرحلة التصرف ويتمشى هذا مع القول أنه لا إعلام دون سياسة، فالإعلام هو إعلام عن حقائق وسياسات وهذه الحقائق لا ترسمها الوسائل ولكن تنقلها.

ويرى الدارس أن أهم المنطلقات التي تنبني عليها مرتكزاته وأسس ومبادئ الإعلام الخارجي تنطلق من قيم ومعايير تحكمها طبيعية وسياسة كل دولة ومعتقد است شعوبها ولا التزام بتلك القيم والمعتقدات في حالة وجود أزمات أو حروب كما حدث في الحرب الأمريكية البريطانية على العراق من أوائل العام 2003م.¹

المطلب الثاني: سمات وخصائص الإعلام الخارجي

يقسم الإعلام الخارجي بمجموعة من السمات والخصائص يمكن إيجازها فيما يلي:

- يمثل الإعلام الخارجي شكلا من أشكال الاحتكاك والتزاوج بين الثقافات والحضارات المختلفة، مما يؤدي إلى تحقيق التقدم والنهضة المختلف شعوب العالم في كافة المجالات.
- يعد الإعلام الخارجي وسيلة مهمة من وسائل السياسة الخارجية، ويعمل مع غيره من الوسائل على تحقيق أهداف هذه السياسة.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 41.

- يتسم الإعلام الخارجي باختراقه للحواجز والحدود بين الدول والشعوب، خاصة بعد التقدم المذهل الذي شهده العالم في مجالي الأقمار الصناعية.
- يركز الإعلام الخارجي في كثير من الأحيان على الجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة كرجال الأحزاب وأعضاء البرلانات والناشطين في حقوق الإنسان ومختلف المؤسسات المؤثرة في صنع القرار السياسي.
- يتسم الإعلام الخارجي بأنه إعلام موجه بشكل مخطط ومقصود وليس بشكل ارتجالي أو عضوي.
- تبدو أهمية وفاعلية الإعلام الخارجي سي أوقات الحروب والأزمات، حيث يسعى إلى تعبئة الكراهية ضد العدو والحفاظ على صداقة الصديق والحصول على تعاون المحايدون وتحطيم الروح المعنوية لجمهور الدولة المعادية.
- يعتبر الإعلام الخارجي في بعض الأحيان مزيجا من الدعاية والإعلام لذا يمكن أن نطلق عليه الإعلام الدعائي الدولي.¹
- تحدد كل دولة الإعلامها الخارجي أهدافا سياسية واقتصادية وإعلامية ودعائية. وتتفاوت هذه الأهداف من دولة إلى أخرى.
- تحدد كل دولة لإعلامها الخارجي جمهورا مستهدفا، قد يتمثل في جمهور يقطن منطقة جغرافية غرب أوروبا أو شمال أمريكا أو شرق آسيا، وقد يتمثل الجمهور في مواطني الدولة المقيمين بالخارج أو المهاجرين منها لربطهم بالوطن الأم.
- يرتبط الإعلام الخارجي في أذهان الخبراء والعامّة على حد سواء بالبحث الإذاعي المسموع والمرئي أكثر من ارتباطه بالصحافة المطبوعة التي قد تتعرض للمصادرة والمنع والرقابة من جانب الأجهزة الحكومية على الحدود، وتعتبر الإذاعات الموجهة والقنوات والشبكات الفضائية من أهم وسائل الإعلام الدولي.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 42.

- يهدف الإعلام الخارجي للمنظمات الدولية إلى المساهمة في تحقيق أهدافها، وغالبا ما ترتبط هذه الأهداف بتحقيق السلام العالمي والتعاون الدولي من خلال نشر رسالتها الإعلامية على نطاق عالمي بالوسائل المختلفة.

- يرتبط الحديث عن الإعلام الخارجي في كثير من الأحيان بقضايا تثير اهتمام المثقفين وقادة الرأي، مثل الغزو الثقافي والتبعية الإعلامية والتدفق الرأسي للأخبار والمعلومات والتحيز في التغطية الإخبارية للأحداث المهمة وغيرها من القضايا.

- يقوم الإعلام الخارجي في بعض الأحيان بوظيفة تمثيلية، وذلك بتمثيل الدولة أو المنظمة التي ينتمي إليها أو ينوب عنها، ويتولى هذه المهمة المستشاريون والملحقون الإعلاميون في سفارة الدولة بالخارج والمكاتب الإعلامية لبعض المنظمات الدولية والإقليمية كالأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.

يتسم الإعلام الخارجي الذي تتولاه معظم الدول النامية بعدة سمات وخصائص يلخصها الدكتور محمد علي العويني فيما يلي:¹

• عدم الإلمام بالترقية بين الوظيفة الإعلامية الدولية ومتطلباتها والوظيفة الإعلامية الداخلية ومتطلباتها.

• عدم الإلمام بالعلاقة بين التخطيط السياسي والتخطيط الدعائي على المستوى الدولي.

• ندرة توفر الكوادر الإعلامية الصالحة لممارسة الإعلام الدولي.

• اختيار الكوادر الإعلامية الدولية وفقا لشروط لا تتصل بالكفاءة في كثير من الأحيان.

• ندرة الخلفية الأكاديمية للعاملين في الإعلام الدولي.

• علم الربط في معظم الأحيان بين التخطيط والتنفيذ والمتابعة عدم توفر الإمكانيات المالية، وإذا توفرت بشكل معين بساء استخدامها.

• ضعف الإلمام بخصائص المستقبل الأجنبي للرسالة الإعلامية.

• عدم الاهتمام بدراسة المردود الإعلامي.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 43.

- عدم صياغة منطق إعلامي ملائم ومتطور.
- عدم اهتمام المؤسسات الإعلامية في الدول النامية بدراسة الدعاية الدولية والدعاية المضادة والتخطيط الدعائي والتحليل الدعائي.
- عدم وجود تعاون كاف بين المؤسسات العلمية الإعلامية والأجهزة الإعلامية.

المطلب الثالث: أبعاد الإعلام الخارجي

- اتخذت ظاهرة عالمية الاتصال متمثلة في الإعلام أبعادا نتناولها فيما يلي:¹
- التسابق العالمي على استخدام الشبكات والقنوات الدولية.
 - استخدام اقمار البث التلفزيوني المباشر.
 - استخدام اقمار الاتصالات الحالية ذات الخدمة الثابتة لتغطي الكرة الأرضية.
 - ظهور وانتشار وسائل الإعلام المتخصصة.

المطلب الرابع: القضايا المرتبطة بالإعلام الدولي

ترتبط بالإعلام الدولي مجموعة من القضايا نعرض لأهمها فيما يلي:

أولاً: تمركز الأخبار والمعلومات Center Periphery

تقوم هذه القضية على فكرة محيط الدائرة أو نموذج المركز Center Periphery والذي يقسم دول العالم إلى دول المركز وتمثله الدول الصناعية الكبرى ودول العالم الأول أو المهيمنة ودول المحيط وتمثله الدول التابعة مثل دول العالم الثالث.

وتتلخص أبعاد هذه القضية فيما يلي:

- كثرة الأخبار والأحداث التي تهتم بتغطيتها المؤسسات الإعلامية في دول المركز.
- تمثل أخبار دول المركز نسبة كبيرة من الأخبار التي تذاق داخل دول المحيط والعكس غير صحيح.
- يوجد تناقضا كبيرا في نسب تبادل الأخبار بين دول المركز ودول المحيط.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 44.

- لا يوجد تبادل إخباري بنسبة مقبولة بين دول المحيط حيث تفتقد الاتصال الإعلامي الدولي المباشر نتيجة لظروف إستعمارية.

ثانيا: التدفق الرأسي للأخبار والمعلومات flow of information

تتركز هذه القضية على أن التدفق للأخبار والمعلومات يتجه راسية من الشمال إلى الجنوب أي أن الدول المتقدمة إلى الدول الأقل نموا. وكذلك تدفق أفقي يوجد بين دول الشمال لتغذية بعضها البعض بالمعلومات، والأخبار على الرغم من وجود تدفق ضعيف المستوى بين دول الجنوب.

وعلى الرغم من وجود تدفق للأخبار والمعلومات من الجنوب إلى الشمال إلا أنه أقل من الاتجاه العكسي حيث يأخذ التدفق اتجاها داريا حيث أن الأخبار التي يقوم المراسلون بجمعها من دول الجنوب يتم ارسالها إلى دول الشمال لإعدادها وتحريرها قبل إعادة بثها مرة أخرى إلى وسائل الإعلام في دول الجنوب.¹

ثالثا: التبعية الإعلامية media dependency

وتقوم هذه التبعية في الإعلام الدولي على ثلاث محددات:

- **التحيز الكمي:** حيث أن الأخبار المتصلة بالدول النامية التي تنقلها مصادر الأخبار والمعلومات لا تزيد عن ربع ما تقدمه وكالات الأنباء الدولية.

- **التحيز الكيفي:** حيث أن غالبية الأخبار والمعلومات التي تقدمها مصادر الأخبار المختلفة خاصة عن دول الجنوب أو دول العالم الثالث تتسم بالسلبية وتؤكد على الصراع والتوتر والفساد والكوارث والحوادث وغيرها من السلبيات ولا تلتفت إلى الإيجابيات هذه الدول.

- **عدم الإلتزام بالحياد والموضوعية:** حيث تتخذ الأخبار والمعلومات اتجاها مع أو ضد موقف معين دون مراعاة لعناصر الأخبار المتمثلة في الصدق والدقة والوضوح والموضوعية حيث تفتقد هذه الأخبار تماما إلى الموضوعية حيث أن مصادر المعلومات تعمل أحيانا على

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 45.

حجب أو منع نشر أو إذاعة بعض الأنباء وبالتالي فهي تقوم بدور حارس البوابة Gate Keeper على الأنباء وهذا يشكل تحيزا من جانب هذه المصادر نقل وإذاعة ونقل الأخبار.

رابعاً: التدفق المثلث Triangular

تقوم هذه القضية على تقسيم دول الشمال إلى شرق وغرب ويتم ربط كليهما بالجنوب، ويهتم كل من دول الشرق والغرب ببيت وإذاعة الأخبار والمعلومات السياسية الامية بالنسبة لها، بينما تخصص وسائل الإعلام دول الجنوب الجزء الأكبر من تغطيتها الإعلامية لدول الشمال حيث أكدت معظم الدراسات إن دول أوروبا الغربية تحظى باهتمام كل دول العالم وتحتل مكان الصدارة تغطيتها الإخبارية، وتبرز أخبار أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية كأخبار رئيسة من وسائل إعلام العالم أجمع شرقه وغربه وجنوبه.

خامساً: الاختراق الثقافي Cultural Penetration

ويقوم على محاولة التأثير في المواقف والاتجاهات وكذلك التأثير الثقافي والمحاولات المتعددة لتشويه الحقائق والمعلومات وتزييف صورة الحياة وبت الأوهام وأنماط جديدة من المعتقدات والسلوكيات غير المألوفة في الدول المختلفة.

ويهدف الاختراق الثقافي من خلال وسائل الإعلام الدولي إلى:¹

- إحلال المنتج الإعلامي الأجنبي باختلاف نوعياته محل المنتج الوطني.
- التشكيك في بعض الركائز الأساسية التي تقوم عليها ثقافات الدول.
- التأثير السلبي في التوجهات السياسية المرتبطة بالمصالح الوطنية والقومية.

¹ منصور عثمان محمد زين، مرجع سابق، ص 46.

خلاصة الفصل:

نظرا لعدم توفر المراجع في هذا الخصوص يمكننا القول نتيجة لما تم ذكره أن من الضروري أن يكون هناك إعلام خارجي يختصر الوقت والزمان، ونحن بحاجة إلى إعلام خارجي لديها القدرة على توقع الأزمات والقدرة على إدارتها الخارجية إعلاميا.

تمهيد:

عند الحديث عن الحراك فان اول ما يتبادر إلى الذهن معناه، والذي هو احداث تحولاً من مكانة الى اخرى في اطار الجماعة الأهلية الواحدة، وهذا يعني انه أي الحراك يهدف الى احداث تحول ايجابي وتغيير للمسار القائم بطرق سلمية، وهو ما شهدته بلدان الربيع العربي والتي ما تزال روح هذا الربيع مستمرة وكما أظهرتها الاحتجاجات في الجزائر والتي أعادت النقاش حول امكانية اعادة ربيع عربي جديد.

إن سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع اسعار الخبز كانت الشرارة الأولى لاندلاع الحراك في الجزائر، اذ ان الاحتجاجات انطلقت رافضة لترشيح بوتفليقة لعهدة خامسة بعد تعهد الرئيس في رسالة تلاها مدير حملته الانتخابية لتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة بعد عام واحد وعدم ترشيحه فيها حال نجاحه في انتخابات نيسان 2019 الا ان هذا القرار زاد من حدة الاحتجاجات مما اضطره فيما بعد الى اعلان استقالته.

وبالنسبة للموقف الدولي من الحراك في الجزائر فقد تباينت المواقف الدولية من الحراك بحسب طبيعة العلاقة التي تربط الدولة صاحبة الموقف مع دول الحراك، وكذلك بحسب طبيعة المصالح المحركة للمواقف الدولية.

وفي هذا الفصل تطرقنا بالعموم الى:

المبحث الأول: الثورات الشعبية ودوافع قيامها

المبحث الثاني: المسار التاريخي للثورات الشعبية في الجزائر 1954.....2019

المبحث الثالث: ماهية الحراك الشعبي في الجزائر 2019

المبحث الأول: الثورات الشعبية ودوافع قيامها

بعد عقود من السكون والجمود؛ وعلى غير المتوقع اندلعت في اكثر من بلد عربي ثورات شعبية اسقطت أنظمة الدول وهزت عروشها وخلقت واقعا جديدا على المستوي السياسي والاجتماعي لم تكن سرعة تشكله وعمق تحولاته لتخطر على بال اكثر المراقبين تفاعلاً، ففي اواخر عام 2010 ومطلع عام 2011 اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مختلف انحاء الوطن العربي بدأت من محمد البوعزيزي في الثورة التونسية التي اطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الاقطار العربية وعُرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية، ومن اسباب قيام هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية، إضافة الى التضيق والخنق السياسي، وسوء الاوضاع عموماً للبلدان العربية.¹

- وقد انتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة في اغلب البلدان العربية، وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت بعض الاحيان الى وقوع قتلى من المواطنين ورجال الأمن، وقد تميزت هذه الثورات بظهور هتاف عربي اصبح شهيراً في كل الدول العربية وهو (الشعب يريد اسقاط النظام)، ولقد اثبتت الاحداث ان هذه الانظمة غاية في الضعف والهشاشة، وتبين ان العقلية البوليسية القمعية عاجزة عن ترويض الشعوب بشكل دائم، فحركة الشارع فاقت في قوتها وصلابتها وتجاوبها مع الاحداث قدرة الانظمة والاجهزة الامنية^o، وقد شكلت الثورات الشعبية العربية نقلة نوعية في اسلوب وتكتيكات الجماهير للمطالبة بحقوقها، اذ انه منذ العصور القديمة ارتبط مفهوم الثورة بالعنف والدماء، سواء من جانب الجموع الثائرة، ام من جانب السلطة الحاكمة، لكننا اليوم نشهد شكلاً جديداً للثورات الشعبية، بعيداً ان ايقنت أن الثورة السلمية اجدى من العنف العبثي.

¹ فرانس24/ أ ف ب، من الشرارة التونسية إلى حراك الجزائر .. ثورات واحتجاجات أضعفت أنظمة عربية وأسقطت

أخرى، الموقع الالكتروني : <https://www.france24.com/>، تاريخ النشر: 2019//04/04 على الساعة:

11:45، تاريخ الدخول : 2020/09/07، على الساعة : 11:00

-وقد انخرطت كافة فئات وشرائح المجتمع في فعاليات الثورة منذ يومها الاول.صحيح ان فئة الشباب كان لها حضورا مميزا،الا أن كافة ابناء الشعب كان لهم دورا هاما ،وقد اختلفت النزعات الطائفية والقبيلة والمناطقية، وحلت محلها روح التوحد والوحدة وهذه هي المرة الاولى في التاريخ الحديث الذي يمثل الشعب العربي نفسه بنفسه ساحبا البساط من تحت اقدام اولئك الذين حكموه طوال عقود .

- ودلت مجريات الاحداث اثناء الثورة وبعدها ان الجماهير المحتشدة في الساحات والميادين في المدن العربية هم في اغلبهم من الجيل الصاعد ومن خارج التنظيمات السياسية،وان مطالبهم واضحة ومحددة جوهرها لا يدور حول ايديولوجية تدعي انها الافضل،كما لاتدور حول سلطة تريد الحلول مكان سلطة اخرى .

المطلب الأول: تعريف الثورات

وُلد مفهوم الثورة (REVOLUTION) مع تاريخ العلوم نفسها في القرن 18 ميلادي واستخدم اول مرة سنة 1727م، ثم انتشرت هذه الكلمة. فهي ثورة الشعب ضد الاستعمار او ضد انظمة استبدادية إلا ان هذا المفهوم لغة لا يقتصر على هذا الجانب بل يشمل كل فعل يؤدي الى تغيير الاوضاع تغييرا جذريا سواء كانت اوضاع طبيعية او اجتماعية او سياسية او اقتصاديه وتُستعمل كلمة الثورة لوصف التغيرات الجوهرية التي تطرأ على حياة الشعوب وعلى الحضارة الانسانية.¹

الثورة هي كلمة تعني في الاصل امرا مختلفا باللغتين العربية واللاتينية ..فالثورة في اللغة العربية تعني الهيجان والوثوب والسطوع .اما في اللغة اللاتينية فهي تعبيرفلكي الاصل شاع استعماله بعد ان اطلقه عالم الفلك الدانمركي نيكولاس كوبر نيكوس *NICOLAUS DE REVOLUTIONIBUS ORBIUM *COPERNICUS*1543/1473م في كتابه

¹ خالد المعيني، مقدمة-في روح الثورات وقوانين حركتها، الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net> ، تاريخ

النشر: 12/8/2013 ، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/07، على الساعة : حوالي 14:00 زولا

COLESTIUM، فاستعمل هذا المصطلح للدلالة على التغيرات المفاجئة والعميقة التي تحدث في النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- ان ضبط مفهوم الثورة امر صعب جداً، بسبب تنوع الفهم للمصطلح كل حسب ايدولوجيته (آراء المفكرين) وحسب اختصاصه فاخذنا موسوعة علم الاجتماع، فتعرف مفهوم الثورة كالآتي :انها التغيرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع تلك التغيرات التي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد الى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيدولوجية وأهداف الثورة وقد تكون الثورة عنيفة دموية، كما قد تكون سلمية وتكون فجائية سريعة أو بطيئة تدريجية .

- فتعددت التعريفات الخاصة بالثورة واختلفت فيما بينها على محاور التركيز والانطلاق فهناك من جعل استخدام العنف مكوناً أساسياً من مكونات الثورة، وآخرون ركزوا على نتائج العمل الثوري ودرجة مستوى التغيير المُتحقق داخل المجتمع، فهناك من يرى ان الثورة :رفض للوضع القائم فهي تحرك السلوك السياسي وهي فعل اختيار ورفض من خلال عمل عنيف. وهنالك من يرى ان الثورة :تغيير يتميز بالعنف كوسيلة ويهدف الى اهداف عديدة محددة.¹

ومن هذا المنطلق نرى بان الثورة هي التغيير الاساسي والسريع والداخلي والعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة داخل المجتمع وفي مؤسساته السياسية والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والنشاط الحكومي والسياسات، أي انهيار النظام الاجتماعي والاقتصاد السياسي الموجود وسط محاولات لبناء وتكوين بديل اخر جديد ويتضح لنا من هذه التعريفات للثورة ان هناك تركيز على العنف باعتباره سبب اساسي لقيام الثورات، لكن هناك من يرون ان العنف لا يعطي اهمية كبيرة في قيام الثورات، فهم يرون ان العنف بما يعني اعمال شغب اضطرابات وتفجيرات واغتيالات سياسية فهو في حد ذاته لا يشير الى قرب وقوع ثورة فاكثر الردود شيوعاً على الاضطرابات الداخلية الخطيرة ليست الثورة على الاطلاق وإنما السيطرة العسكرية، ولكن

¹ خالد المعيني ، مرجع سابق .

من الممكن النظر الى العنف باعتباره عرضاً لتلاشي فاعلية وشرعية الحكومة، وعادة لينتج عن العنف شيء شرعي ذو أهمية كبيرة اذا اتجهت القيادة الى التهذئة والتعامل مع المشكلات التي كانت سبباً في الاضطرابات، لكن اذا افتقدت الحكومة الحكمة وحاولت سحق وإسكات الساخطين فإنها قد تزيد الامر سوءاً.....

-اذن: الثورة عملية تغيير سريع جذري للنظام السياسي مما يؤدي للإطاحة بالنظام القديم والنخبة التابعة له، وتجدر الإشارة هنا انه لا بد من التفريق بين انهيار النظام وانهيار الدولة، حيث يثور تساؤلاً هاماً وهو هل من الممكن ان تؤدي الثورة الى انهيار النظام والدولة معا ؟ خاصة أن هناك اتجاهين رئيسيين في المفاهيم الخاصة بالثورات، حيث يرى بعض المفكرين ان الثورة عملية تستهدف النظام السياسي دون ان تمس بالضرورة الدولة ذاتها، حيث من الممكن ان ينهار النظام السياسي دون ان تنهار الدولة كما ان انهيار الدولة ليس مرتبطاً بالضرورة بالثورة، بينما يرى آخرون (من المفكرين) ان فكرة انهيار الدولة مرتبط بالثورة، فانهيار الدولة القديمة هو المرحلة الاولى للثورة، والتي يتم من خلالها تغيير النظام ككل، وطرح افكار جديدة حول الدولة ومؤسساتها الرئيسية أي ان فكرة الدولة ذاتها وتعريفها من الناحية الايديولوجية والقومية تكون محط تغيير. وبالنظر الى الوضع في مصر وتونس وسوريا وليبيا فان الخط الفاصل بين النظام والدولة ضعيف جداً، والزخم الثوري ربما يؤدي الى انهيار الدولة بذاتها.¹

* اسباب ودوافع قيام الثورات الشعبية :

-هنالك العديد من الاسباب والدوافع التي كانت في اشعال فتيل الثورة الشعبية، فمعظم الدول العربية تملك سجلاً سيئاً في حقوق الانسان، وذلك لاستبداد الحكام وتشبثهم بالكرسي لعقود طويلة، اضافة لمجيئهم للحكم بطرق غير شرعية ونلخصها في عنصرين اساسيين :

*القمع والاستبداد من المسؤول عن معاناة الشعوب العربية ولماذا يعيشون في حالة غضب وغليان واحتقان بشكل دائم جاهزة للانفجار في أي لحظة في وجوه الانظمة الحاكمة.... من

1 آية يوسف عبد السلام، المركز الديمقراطي العربي، الموقع الالكتروني: <https://democraticac.de/>، تاريخ النشر:

23. مايو 2014، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/07، على الساعة : حوالي 16:00 زولا

يتابع اوضاع واحوال الشعوب في الدول العربية يكتشف بسهولة ان المسؤول عن معاناة مئات الملايين من العرب يعود لسياسات الانظمة الحاكمة التي تتميز بالدكتاتورية والاستبداد، انظمة غير قادرة على التطوير بمستوى تطور وعي وثقافة الشعوب، كما يكتشف ان العلاقة بين الشعوب والأنظمة الحاكمة متوترة قائمة على عدم والثقة فالشعوب دائما تشعر بالقلق الشديد عند اجتماع القادة العرب في قمة ما فرغم انهم يختلفون على كل شيء الا انهم يتفقون على القمع والاستبداد ضد الشعوب، انظمة تعمل على التفرقة بين الشعوب والأسوأ استخدام الشعوب كأدوات لتصفية خلافاتها .

-ولكن الحكام العرب الضعفاء تجاه الاعداء وعبر القيم العربية دائما يقفون ضد مصالح العرب وبالخصوص الشعوب المغيبة عن المشاركة الحقيقية في اتخاذ القرارات وكلما حاولت الشعوب العربية تغيير الحال السيئ الى حال افضل عبر القيام بالمطالبة بالحقوق المدنية والسياسية من خلال ثورة شعبية وقدمت التضحيات الجسيمة دماء وشهداء يتم اجهاض الحراك والثورة من قبل اعداء الامة وبالخصوص من قبل الانظمة الوحشية او تقوم بدعم العنف والتسلح باسم الحرية والعدالة ليغرق الشعب في الفوضى وبرك الدماء بينما هي تمارس اصناف القمع ضد شعبها .

وكما حدث في عام 2010 اندلعت ثورى شعبية في الدول العربية تحت شعار { الشعب يريد اسقاط النظام } والبداية كانت من تونس، ولكن للأسف الشديد بعض الانظمة العربية عملت بفكر اجرامي بتغيير بوصلة الحراك والثورة وتشويه سمعته وذلك بالتعاون مع الدول الغربية بدعم الفوضى والدمار والعنف باستخدام السلاح عبر تيارات دموية والقيام بثورة مضادة لإجهاض أي حراك شعبي سلمي والمساهمة بوصول انظمة اشد قمعا واستبداد وفسادا وتبرير الحفاظ على الامن والاستقرار لتعود حليلة الى عاداتها القديمة ليستمر قمع الشعب وكل ذلك عقابا للشعب على حراكه وثورته وخروجه للشارع والأكثر من ذلك رغبته في التغيير.¹

1 آية يوسف عبد السلام، مرجع سابق .

***العنف والحروب** : من اسوء الاساليب التي استخدمت لإجهاض ثورة الشعوب العربية وتشويه سمعتها هي التغذية والترويج للعنف والفوضى والتجبيش الطائفي البغيض والتخويف والتفرقة والاعتداء وشن الحروب . وكل هذه الاعمال المدعمة من طرف الانظمة الحاكمة الرافضة للحراك الشعبي كانت من مسببات الثورة بالإضافة الى ذلك اشعال نار الكراهية والعنف والتحريض عبر الزج بالشعوب المهشمة والمحرومة من حقوقها ليكونوا حطبا لتلك النار، وحتما من يلعب بالنار لن يسلم منها فإنها ستحرقه عاجلا ام آجلا، وبالخصوص عندما يشعل النار اناس يفتقدون للحكمة والخبرة والحلم والعلم والدراية.

ولاشك ان السلطات الحاكمة المستبدة والمفسدة في المنطقة هي سبب ما يحدث للبلدان العربية من مشاكل وأزمات وحروب عبثية وإشعال الازمات وإثارة الفتن بشعارات وطنية ودينية وطائفية وبغيضة واستهداف للنشطاء والحقوقيين الاصلاحيين السلميين بالاعتقال والقتل .

-ولا ننسى ايضا انه ما يحدث في اغلب الدول العربية من مشاكل وأزمات هو بسبب غياب العدالة والحرية واحترام التعددية والتنوع والإصرار على تبني فكر احادي وسياسة ضيقة حسب مزاج السلطات الحاكمة والإساءة للمكونات والتيارات الاخرى، ودعم ونشر كل مايؤدي لقتل التعايش السلمي، فتلك الاعمال شعلة من النار ستحرق الجميع وبالخصوص من يشعلها وهي لا تتناسب مع الدولة الحديثة ودولة القانون والمؤسسات، ودولة تمثل جميع المواطنين ولهذا لا بد من المبادرة بالإصلاح والتغيير الشامل بما يريده الشعب :اذن العدالة والحرية والتعددية والمشاركة المباشرة في إدارة الوطن وانتقال السلطة بشكل سلمي حسب دستور يمثل إرادة الشعب (لاخيار عن ذلك).¹

-ان الاسباب كثيرة ولكن النتيجة واحدة وهي الثورة، فكلها محتاجة لشرارة واحدة حتى تتفجر وتصل الى عنان السماء، فالحراك والغليان الشعبي كان نتيجة حتمية لتردي أوضاع ومعاناة كل الشعوب العربية وربما بل و اكيد ان باقي البلدان العربية التي لم تقم بها ثورات قد يبتدع شبابها

1 آية يوسف عبد السلام، مرجع سابق .

اسلوب جديد او نمط جديد يكون في اتجاه واحد وهو ارادة الشعب في تقرير مصيره وهو الوحيد الذي يقرر متي وأين ؟و كيف؟ يكون الحراك الشعبي.¹

المطلب الثاني: نتائج الثورات

بعد مرور اكثر من 07 سنوات عجاف على ما سمي بالربيع العربي التي هب ريحه على تونس ومصر وسوريا ليبيا اليمن والبحرين والعراق...بات من الضروري ان نقيم مآلت اليه هاته الشعوب وماهو نتاج هاته الثورات الشعبية وماحقته من مطالب كانت تناشد بها في البعيد القريب،وقد صدر تقرير نشر في اواخر سنة 2016 على صحيفة { نيويورك تايمز } نتائج هذه الثورات فيما يلي:²

1. تدمير اربع دول عربية هي :العراق... ليبيا... سوريا... اليمن .
2. 14 مليون لاجئ .
3. 08 مليون نازح .
4. 30 مليون عاطل عن العمل .
5. 1,4 مليون قتيل وجريح .
6. 900 مليار دولار دمار البنية التحتية .
7. 640 مليار دولار سنويا خسارة في ناتج الدول العربية المحلي .
8. 300 مليار دولار كإنفاق لمحاولات اجهاض الثورات .
9. 50 مليار دولار تكلفة اللاجئين سنويا .
10. ترليون و 200 مليار دولار تكلفة الفساد في الدول العربية .
11. 14,5 مليون طفل لم يلتحقوا بالمدارس .
12. 70 مليون عربي تحت خط الفقر وازدياد عدد الفقراء منذ سنة 2011 بنسبة 60 بالمئة كل سنة في الدول العربية .
13. الانعدام الحقيقي للتقدم في اتجاه الديمقراطية .

1 آية يوسف عبد السلام مرجع سابق .

2 محمد ابراهيم الحسايري، المعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية الموقع الالكتروني :

<https://translate.google.com>، تاريخ النشر 2018/10/01، د.س، تاريخ الدخول 2020، على الساعة:17:00.

14. الفراغ في السلطة الذي خلفه الاطاحة بالحكام الدكتاتوريين .
15. تفاقم فساد السلطة واستبدادها .
16. هذه الثورات حققت على الاقل في البداية انجازات ما ،لكنها سرعان ما انتكست .
17. هذه الثورات حررت الشعوب العربية من عقدة الخوف التي رانت عليها على امتداد عدة عقود .
18. تشكيل دساتير جديدة من قبل الانظمة الحاكمة وتوسع المشاركة السياسية والحكم المحلي .
19. محاكمة رؤوس الانظمة السابقة او ما يُعرف بالعصابة وإبرازها للعلن .
20. خلق محاولات جديدة لتغيير الواقع بدأت تطفو الى السطح لتنمية الشعوب في كافة المجالات .

المطلب الثالث: بعض الامثلة

عرفت عدة دول عربية خلال السنوات الماضية احتجاجات شعبية وثورات طالبت بإصلاحات ديمقراطية وتغيير أنظمة سياسية، كانت الثورة التونسية "الشرارة" التي أوقدتها. وامتدت هذه الحركات من تونس إلى ليبيا ومصر وسوريا واليمن وصولاً إلى الجزائر التي تشهد حركة احتجاج غير مسبوقه .

- فمثلا في **تونس¹** التي اندلعت فيها الثورة جراء احراق **محمد البوعزيزي** نفسه وذلك يوم 2010/12/17 وذلك بعد مصادرة الشرطة لعربته التي كان يبيع عليها الخضر والفواكه، ثم انطلقت الاحتجاجات في كامل ربوع تونس واطلق على الثورة اسم ***ثورة الياسمين*** ونجحت بالاطاحة بالرئيس المخلوع **زين العابدين بن علي** والتي كان من اسبابها ايضا انتشار الفساد والركود الاقتصادي وسوء الاحوال المعيشية، اضافة الى التضيق السياسي والأمني، وعدم نزاهة الانتخابات في معظم ولايات الوطن، فتوسعت رقعة الاحتجاجات في كل من: سيدي بوزيد...القصرين...المكناسي...الرقاب...سيدي علي بن عون...فريانة...الى كافة انحاء

1 الثورة التونسية.. من البداية إلى هروب بن علي، الموقع الالكتروني: <https://www.aljazeera.net>، تاريخ النشر:

14/6/2017، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/10. ساعة الدخول: 18:00.

البلد حيث خرج السكان في مسيرات حاشدة للمطالبة بالعمل وحقوق المواطنة والمساواة في الفرص وارتقت الاحتجاجات لتأخذ طابع سياسي ومطالبة الشعب بتتحية الرئيس **بن علي زين العابدين** عن منصبه ومحاسبة العابثين بالاموال العامة والتحقيق في قضايا الفساد،فاستمرت المواجهات بين الشعب و النظام التونسي الى غاية 14-01-2011 بغد مغادرة **زين العابدين** البلاد اعلن الوزير الاول **محمد الغنوشي** عن توليه رئاسة الجمهورية بصفة مؤقتة حسب الدستور التونسي بعد اعلان حالة الطوارئ ليتم بعد ذلك اعلان شغور منصب الرئيس فتولى رئيس مجلس النواب **محمد فؤاد المبرع** منصب رئيس الجمهورية بشكل مؤقت لحين اجراء انتخابات رئيصة خلال فترة من 45 يوما الى 60 يوما حسب مانص عليه الدستور، فتوالت على التونسيين ايام عصيبة الى ان استدعوا الوزير المتقاعد **الباجي قائد السبسي** في عهد الرئيس السابق **الحبيب بورقيبة**، فتم تشكيل حكومة جديدة وقد شكلها وترأسها في يوم 2011/03/07.

- وفي مصر¹ كانت مجموعة من التحركات الشعبية ذات الطابع الاجتماعي والسياسي انطلقت يوم الثلاثاء 2011/01/25 الذي اختير ليوافق عيد الشرطة في مصر حددته عدة جهات من المعارضة المصرية من بينهم حركة شباب 06 افريل وحركة كفاية وكذلك مجموعات من الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، جاءت الدعوة لها احتجاجا على الاوضاع المعيشية والسياسية والاقتصادية السيئة وكذلك ما اعتبر فسادا في ظل حكم الرئيس **حسني مبارك**، كان التوجه العام سلميا الا انه كانت هناك بعض المصادمات واطلاق الرصاص على المتظاهرين من قبل الشرطة باوامر من الرئيس، فاندلعت شرارة الاحتجاجات وانزلت الاوضاع الامنية واختلط الحابل بالنابل...حيث ادت هذه الثورة الى تنحي الرئيس من منصبه في 2011/02/11 وتكليف المجلس الاعلى للقوات المسلحة بقيادة **محمد حسين طنطاوي** بإدارة شؤون البلاد ولكن ذلك لم ينفع مع الشعب المصري عن استمرار الثورة حتى تحقيق الاهداف

¹ د.امين جلال، ماذا حدث للثورة المصرية؟، الموقع الالكتروني : <https://www.aljazeera.net>، تاريخ النشر:

2012، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/10، ساعة الدخول: 20:00.

الاجتماعية التي قامت من اجلها، وكانت الثورة المصرية لها عدة اسماء منها :ثورة 25 يناير وثورّة الغضب او ثورة اللوتس او الثورة البيضاء او ثورة التحرير .

سقط العديد من الشباب خلال هذه الثورة على يد قوات الاجهزة الامنية واليد الآخري على البلطجية والمأجورين التابعين للحزب الوطني الحاكم، حيث اعلن تقرير هيئة تقصي الحقائق عن الثورة بأن عدد الضحايا الحقيقي يصل الى 846 ضحية في كافة محافظات الجمهورية .الى انتهت هاته الثورة الشعبية بانقلاب عسكري على الرئيس محمد مرسي المتمتع بالشرعية بما يعرف خيانة القائد العسكري عبد الفتاح السيسي .

- احداث الازمة السورية¹ بدأت في منتصف شهر آذار من عام 2011 عند خروج مظاهرات في مدن سورية مطالبة بإطلاق الحريات واخراج المعتقلين السياسيين من السجون ورفع حالة الطوارئ واسقاط نظام بشار الاسد، الا ان هذه المظاهرات السلمية قوبلت بالقمع العنيف من طرف القوات النظامية بعد تصريح من الجهات الحكومية بان تدخل القوات لم يكن الا لمواجهة عصابات مسلحة وارهابية في المدن السورية مما تسبب في هجرة آلاف السكان المحليين الى الدول المجاورة مثل تركيا -لبنان -الاردن . وفي مطلع شهر اغسطس أعلن عن تأسيس الجيش السوري الحر، وبدأت المواجهات العسكرية بين القوات النظامية وقوات المعارضة وبدأ استعمال الاسلحة الثقيلة والآليات المصفحة واصبحت تتعرض الكثير من المدن للقصف المباشر باستعمال سلاح الجو والمروحيات القتالية مما اعقبه اندلاع معارك عنيفة راح ضحيتها الشعب السوري ولازالت مستمرة الى الآن، مع انقسام البلد بين سيطرة الثوار والجيش وقد باي معظم شمال البلاد (بما في ذلك جل محافظات ادلب+ حلب+الرقّة+الحسكة) في ايدي قوات الجيش السوري الحر ،بينما لازالت المدن الرئيسية تحت سيطرة الجيش النظامي .

ولا ننسى الجماعات الاسلامية والتنظيمات المسلحة والمتشددة التي كانت لها حصة الاسد في حصد ارواح الشعب السوري ونذكر منها الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وقد

¹ د.بهاء العوام، سوريا الاستثناء في الربيع العربي،الموقع الالكتروني: <https://alarab.news>، تاريخ

النشر: 2019/04/17، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/10، ساعة الدخول: 22:00.

اتهمت بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان والعديد من المذابح...وخلال الحرب اطلقت العديد من مبادرات السلام، بما في ذلك محادثات السلام التي في جنيف في مارس 2017 بشأن سوريا برعاية الامم المتحدة لكن باءت بالفشل ومازال القتال مستمرا الى حد الآن ولم يتم التنازل لا من حكومة بشار الاسد ولا من المعارضة وتركوا سوريا وشعبها ممزقين ومرميين في غياهب النسيان.

- الحرب الأهلية الليبية¹: هي ثورة اندلعت وتحولت الى نزاع مسلح اثر احتجاجات شعبية بداية في بعض المدن الليبية ضد نظام العقيد معمر القذافي، حيث انطلقت في يوم 15 فبراير 2011 اثر اعتقال محامي ضحايا سجن بوسليم وهو فتحي تربل في مدينة بنغازي فخرج اهالي الضحايا ومناصريه لتخليصه وذلك لعدم وجود سبب لإعتقاله، وارتفعت الاصوات مطالبة باسقاط النظام واسقاط معمر القذافي شخصيا مما دعا الشرطة الى استخدام العنف ضد المتظاهرين واستمرت المظاهرات الى كافة انحاء الجمهورية كل من (الجميل ...العجيلات...الزنتان...نالوت...الرجبان...) وقام المحتجون بحرق مقر اللجان الثورية وكذا مراكز الشرطة ..وجاء يوم الخميس يوم الحسم 17 فبراير/2011 على شكل انتفاضة شعبية متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي وبالأخص في تونس ومصر،قاد هذه الثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية .

وبدأت ويلات الحرب في ليبيا و على شعبها فحدث انقسام في الجيش والامن القومي لديها الموالين للقذافي والمعارضين له، وعلى الصعيد الدولي صدر اول قرار رسمي بشأن الاحداث في ليبيا من مجلس الامن الدولي اذ اصدر قرار المجلس رقم 1970 الذي فرض عددا من العقوبات على نظام القذافي وقياداته واسرته وأدان بشدة قمع الاحتجاجات، ومع هذا التطور الدولي جاء تطور محلي كبير، اذ شهد يوم الاحد 27 فبراير الاعلان عن تاسيس المجلس

¹ د.سالم العوكلي، ليبيا في مهب الربيع العربي، الموقع الالكتروني: <http://alwasat.ly>، تاريخ النشر: 2014/11/04، ساعة النشر: 10:05، تاريخ الدخول: 2020/09/11، ساعة الدخول: 08:00.

الوطني الانتقالي الليبي، الذي أكد ان تشكيله كان بالتعاون مع قيادات الثوار في جميع مدن البلاد واطعة نفسها تحت إدارة المجلس الانتقالي .

ورغم التعقيم الاعلامي المطبق الذي فرضه النظام الليبي ومنع وسائل الاعلام من الوصول الى مواقع الاحداث بسبب خطورة الاوضاع الامنية ، فإن ما رُشح عن هذه الاحداث عبر الانترنت (رغم قلته ورداءة جودته) يؤكد ان الثورة الليبية فاقت في دمويتها وعنفها ثورتي تونس ومصر .

اما بخصوص ردود الفعل الدولية، فرأت ان معمر القذافي هو مجرم حرب ولا بد من تقديمه للمحكمة الدولية عل جرائم الحرب والانتهاكات لحقوق الانسان ومخلفات الحرب على ليبيا وشعبها .

- وفي 20 تشرين الأول/أكتوبر، قتل القذافي في سرت المدينة التي ولد فيها، لدى محاولته الهرب. وتزداد حدة الازمة الليبية مع استمرار الفلتان الامني والخلافات السياسية وغياب حكومة موحدة وطنيا ، وتزداد المخاوف من ان يصبح التقسيم الحالي للبلاد امر واقع تفرضه القوى المسيطرة على الارض وداعميها من الخارج.¹

تبلورت الازمة الليبية مع ظهور سلطات عدة ابرزها حكومتين هما حكومة فايز السراج ومقرها العاصمة طرابلس وهي حكومة معترف بها دوليا . اما الحكومة الاخرى فيترأسها عبد الله الثني ومقرها طبرق وتحظى بدعم المشير خليفة حفتر قائد الجيش الوطني الليبي المدعم من عدة دول تريد البقاء على العنف والفوضى داخل البلاد .

-ضف الى ذلك البلاد ممزقة أيضا بنزاعات بين عدد كبير من المجموعات المسلحة. واحتل تنظيم "الدولة الإسلامية" المتطرف لأشهر مدينة سرت قبل أن يطرد منها أواخر عام 2016، وخلف فيها دمارا رهيبا وجرائم ضد الانسانية منها القتل دون رقيب ولا حسيب واغتصاب النساء وتدمير المنشآت... التي رجعت بليبيا الى الحرب الاهلية الثانية ومازالت جبهات القتال مستمرة الى حد الساعة .

¹ د. سالم العوكلي، مرجع سابق.

المبحث الثاني : المسار التاريخي للثورات الشعبية في الجزائر 1954.....2019

المطلب الاول :الاستقلال والصراع على الكرسي

ثورة الواحد من نوفمبر 1954 وان كانت بعيدة في الزمن الا انها حاضرة في حياة كل فرد جزائري حتى اليوم. والسر في ذلك هو أن كل الجزائريين دون أي استثناء لهم فرد من أفراد عائلتهم كان قد استشهد في سبيل استقلال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي.¹

وتاريخ الجزائر حافل بالثورات حتى أن الجزائري التصق به الطابع الثوري. وقد اندلعت هذه الثورات منذ 1830 منها ثورة أحمد باي وثورة الأمير عبد القادر وثورة الزغاطشة وثورة أولاد سيدي الشيخ وثورة فاطمة نسومر وثورة المقراني والشيخ الحداد وثورة الشمال القسنطيني وثورة بو عمامة وصولاً الى ثورة نوفمبر.

-واستقلت الجزائر في 1962 معلنة بداية عصر جديد سيحظى فيه الجزائري بكرامته وسيتذوق طعم الحرية التي حارب لأجلها كما أن النشيد الوطني الذي كتب لأول مرة في زنزانة السجن بالدماء سوف يدوي في كل أرجاء الجزائر مع علم مرفرف في شموخ. كانت تلك كل امال الجزائري الذي أحب وطنه حد الموت وقد قام بدعم جبهة التحرير الوطني التي احتضنت أبرز أوجه المقاومة ضد الاستعمار والتي كان شعارها "بالشعب وللشعب".

-ابان الاستقلال كان أول رئيس للجمهورية الجزائرية الفتية هو أحمد بن بلة القيادي في جبهة التحرير الوطني الذي لطالما اعتبر «رمزة وقائدا لثورة أول نوفمبر... وزعيمها الروحي». ولكنه لم يعمر طويلا، اذ انقلب عليه وزير الدفاع الذي كان يقود الجناح المسلح للجبهة هواري بومدين. توترت العلاقة بينهما منذ انعقاد مؤتمر حزب جبهة التحرير في 14 أبريل 1964 حيث تم توجيه العديد من الانتقادات للجيش وقد صرح أحمد بن بلة لاحقا أن "الخلاف مع بومدين والجماعة التابعة له كانت لسبب واحد أساسي، من الذي يحكم في الجزائر، الجيش أم الحزب.. (جبهة التحرير)".

¹ المسار السياسي في الجزائر بعد الاستقلال، الموقع الالكتروني: <http://alwasat.ly>، تاريخ النشر: 2014/04/10،

ساعة النشر: 01:05 مساء، تاريخ الدخول: 2020/09/11، ساعة الدخول: 10:00 .

-في ديسمبر 1964 لما قام بن بلة عن الاعلان على تكوين حكومة جديدة قام بالاحتفاظ بحقائب الداخلية والمالية والأخبار.. الشيء الذي جعل بومدين متيقنا أن بن بلة سيزيحه بالرغم من عدم قبوله بالاستقالة الجماعية لبومدين وآخرين سنة 1964.

-في 1965 استطاع بومدين إقناع بعض قادة الأركان بضرورة تتحية بن بلة وقام الطاهر زبيري (قائد الأركان) باعتقال بن بلة في ليلة ما بين 18-19 يونيو 1965 .

على إثر هذا الاعتقال أعلن بومدين الانقلاب العسكري على الحكم مبررا اياه بما سماه ب "التصحيح الثوري" معتبرا أن بن بلة قد تفرد بالسلطة ومال الى الديكتاتورية. لم تكن ردة الفعل على المستوى الشعبي قوية الا اننا سجلنا رفضا لهذا الانقلاب لمدة قاربت الشهر كمظاهرات عنابة التي أسفرت عن سقوط 38 قتيلًا وقتيل في سكيكدة وقتيلان في تبسة و9 قتلى في وهران حسب الصحف العالمية.¹

-وان عرفت سنوات حكم بومدين ازدهارا على المستوى الاقتصادي الوطني الا انه سرعان ما أودى بتدني القوة الشرائية ثم مستوى عيش الجزائريين الذين وجدوا أنفسهم في قوقعة معزولين عن العالم الخارجي بحكم الورقة السياسية المعتمدة من قبل السلطة زيادة عن ذلك وبحكم الاختصاص العسكري لبومدين قام بإدخال الجيش في منظومة السلطة ليصبح الحكم في الجزائر ممزوجا بين المدني والعسكري.

¹ المسار السياسي في الجزائر بعد الاستقلال، مرجع سابق.

المطلب الثاني : احداث 05 اكتوبر 1988

هي احداث شهدتها الجزائر متظاهرين خرجوا للشوارع في احتجاجات عارمة عمت الولايات الجزائرية يوم 1988/10/05، حيث تدخلت قوات الجيش لقمع المتظاهرين وهذا الاجراء خلف حصيلة كارثية من القتلى عن ما يقل عن 500 قتيل وآلاف من المفقودين.

-كانت فترة صعبة،وهي فترة انتقال البلاد من مرحلة الاستعمار الى مرحلة الاستقلال...لم يتخلصوا بعد من المعانات النفسية للتحويل من حال الى حال اما من حيث المعيشة فكانت سيئة والبعض متوسطه والبعض الآخر مقبولة لكن نفوس افراد المجتمع كانت في حالة اضطراب وكبت في النفوس والأفكار . والظاهر انه سرى في عروق افراد المجتمع الانتقام والغضب لما خلفه المستعمر من اضرار في البلاد والعباد وكان لزاما ان يشتعل الشعب نارا وينفجر دمارا لأتفه الاسباب وأحقر العلل.وكان السبب الرئيسي للأحداث هو الوضع المعيشي المتردي والبطالة المستفحلة والاقتصاد المنهار والإقصاء والحرمان والبيروقراطية .

بالإضافة الى ان المظاهرات عمت كل من الجزائر العاصمة وهران، قسنطينة، ومنطقة القبائل، وعنابة.¹

-نذكر تسلسل الأحداث فيما يلي :- في 25 من سبتمبر بدأت ملامح ثورة شعبية وعمالية تلوح في الافق بعد ان عقدت نقابة مؤسسة صناعة السيارات سوناكم لقاء بالمركب حيث ندد العمال لأول مرة بالفساد لبعض رموز الدولة مرددين شعارات مناهضة لهم، اما في الاحياء الشعبية فقد فتح خطاب الشاذلي بن جديد المجال الواسع عن قرب ثورة شعبية في الجزائر كيف لا والأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد في عام 1986 بسبب تدني اسعار المحروقات وتدني القدرة الشرائية وإعلان عدد من الشركات الوطنية افلاسها وعدم قدرتها استيراد القهوة والدقيق كل هذا وذلك ساهم في تأجيج غضب الشارع.

¹ د. محمد قيراط، الجزائر من 1988/10/05...الى حراك 2019، الموقع الالكتروني: <https://arabi21.co>، تاريخ النشر: 2019/10/11، ساعة النشر: 11:38، تاريخ الدخول: 2020/09/11، ساعة الدخول: 13:00.

- في 04 من اكتوبر بدأت بعض القلائل تظهر في احياء شعبية معروفة كباب الواد والروبية والحراش،فانتشرت مصالح الامن المعروفة بالأمن العسكري عبر بعض هذه الاحياء لتقصي الحقائق ومعرفة ماكان يحضر له.

- في 05 من اكتوبر، وفي وسط باب الواد اعترضت مجموعة من الشباب سبيل حافلة وقاموا بإنزال كل ركابها وأضرموا فيها النار ثم توسعت الى باقي شوارع الحي العتيق حيث استهدف المواطنون كل مايرمز الى الدولة وانتهز العاطلون عن العمل ونهبوا مؤسسات اروقة الجزائر، وقد بلغ صدى هذه الاحتجاجات الى احياء اخرى مثل الشراقة، عين البنيان، الابيار، بن عكنون وحيدرة وتحولت العاصمة بأكملها الى بؤرة الاحتجاجات وأعمال التخريب والحرق ومحاولة اقتحام منازل عدة شخصيات وإطارات كانت آنذاك ترمز للنظام الحاكم.اما المواطنون الذين لم يكونوا على علم بما يحدث وفضلوا المكوث ببيوتهم فكانت آذانهم معلقة ببعض الاذاعات الدولية خاصة فرنسا الدولية التي كانت تعطي بعض المعلومات عما يحدث اما التليفزيون فاكتفى ببث صور التخريب ونداءات تدعو للهدوء والتعقل.¹

- وفي 06 من اكتوبر 1988، امتدت المظاهرات وزادت من حدتها حيث انقطعت الدراسة في المدارس والثانويات والجامعات خوفا من التحاق الطلبة بالانتفاضة وذلك امرا من وزارة التربية الوطنية ووزارة التعليم العالي....اي الامر كان من السلطة الحاكمة .

- اما يوم السابع من تشرين الاول 1988، حاول بعض قادة التيار السلفي في الجزائر قيادة مسيرة في شوارع باب الواد انطلاقا من مسجد السنة (المصادف ليوم الجمعة) الذي كان متواجدا به علي بلحاج، وقبل انطلاق المسيرة دعا احمد سحنون ومحفوظ نحناح المصلين للتعقل، غير ان هؤلاء لم يستجيبوا لنداء الشيخين الذين كانا يحضيان بمصداقية عند عامة الناس، ومعهم عباس مدني والذين توجهوا الى رئاسة الجمهورية لدعوة الرئيس الشاذلي بن جديد لوقف اطلاق الرصاص على المتظاهرين واطلاق سراح المعتقلين لكن مصالح الامن رفضت ذلك ومنعتهم من الوصول الى مقر الرئاسة، وفي المساء اعلن الرئيس حالة الحصار وفرض

¹ د. محمد قيراط، مرجع سابق.

حضر التجول ليلا في العاصمة وضواحيها، وانتشرت قوات الجيش عبر كامل احياء العاصمة حفاظا على ما تبقى مما خربه المتظاهرين .

- في الثامن من تشرين الاول 1988 بدأ عدد من الشخصيات والمدافعين عن حقوق الانسان ومنهم علي يحي عبد النور وعدد من ممثلي تيار اليسار في التحرك للمطالبة بالإفراج عن الموقوفين بعد ان تسربت معلومات عن تعرض العديد منهم للتعذيب، وامتدت هذه المطالبات الى جامعة بن عكنون حيث عقد الطلبة جمعيات عامة تتدد بالتصعيد ان لم توافق الدولة على مطالبهم¹.

- يوم 09 من تشرين الاول 1988 اتسعت حملة الاعتقالات وأذاعت وسائل الاعلام خبر توجه الرئيس بن جديد بخطاب للأمم يوم الاثنين على الساعة الثامنة مساء.

- وفي العاشر من تشرين الاول 1988، بعد النداء الذي وجهه علي بلحاج، قام الآلاف من الشباب بيلكور الآتون من احياء سوسطارة والقصبة وباب الواد وبولوغين بمسيرة سلمية صامتة باتجاه باب الواد اين يقع مقر المديرية العامة للأمن الوطني اطلق مجهول فرد الجيش على اثر ذلك بالمثل، وكان عدد الضحايا 43 ضحية .

يظهر الشاذلي بن جديد على التلفزيون ودعا المواطنين الى التعقل ووعدهم بغد أفضل وبإصلاحات في جميع المجالات السياسية والاقتصادية وكان الهدوء قد عاد الى كل احياء العاصمة وما جاورها وفهم الجزائريين ان ثمة تلميح للتغيير في نظام الحكم وان الجزائر مقبلة على الانفتاح وهو ما تم فعلا، حيث رحل شريف مساعدي عن جبه التحرير الوطني ليخلفه عبد الحميد مهري، وافر الشاذلي دستورا جديدا يقر بالتعددية السياسية والإعلامية في الجزائر وفتح مجال النشاط واسعا لكل التيارات السياسية مهما كان انتماؤها وكذا حرية التعبير كما فتح المجال للقطاع الخاص .

- يوم 12 من تشرين الاول ترفع حالة الحصار لتدخل الجزائر مرحلة مابعد الانتفاضة الشعبية.

¹ د. محمد قيراط، مرجع سابق.

-وشهدت الجزائر في حزيران عام 1990، اول انتخابات شارك فيها اكثر من حزب لأول مرة منذ انهاء حكم الحزب الواحد لكن تم الغاء نتائج الانتخابات التي جرت يوم 26 من كانون الاول 1991 بعد ان فازت بها الجبهة الاسلامية للإنقاذ ب188 مقعداً من اصل 228 في المرحلة الأولى لكن البلاد دخلت نفقا غامضا اثر وقف الجيش للعملية الديمقراطية حيث اندلعت اعمال عنف دموية خلفت مئات الآلاف من القتلى والمصابين المفقودين ودمارا هائلا في الاقتصاد وعرفت هذه الحقبة بالعشرية السوداء التي ارتبطت في اذهان الجزائريين بالنزاع المسلح بين الجماعات الاسلامية المسلحة وبين قوات الجيش والدرك والشرطة والمخابرات.¹

¹ د.محمد قيراط، مرجع سابق.

المطلب الثالث: العشرية السوداء في الجزائر

سقوط حكم بومدين وأحداث 1989 بظهور الجبهة الإسلامية للإنقاذ وهو حزب سياسي فاز بالانتخابات البلدية والتشريعية ما أدى إلى إيقاف الانتخابات واندلاع الحرب الأهلية ما أدخل الجزائر في حقبة دامية وفي قوقعة عنف فقد فيها أكثر من 200000 جزائري حياتهم.¹ عاش الجزائريين حظر تجوال دام قرابة العشر سنوات. إذ كان ممنوع الخروج بعد الساعة السادسة مساءً. كما عاش في حالة رعب وخوف جراء الطابع الاجرامي الذي اتسمت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ أو ما تعرف بـ "الفييس".

-بدأ الصراع في ديسمبر 1991، عندما استطاعت الجبهة الإسلامية للإنقاذ هزيمة الحزب الحاكم جبهة التحرير الوطني في الانتخابات البرلمانية الوطنية، ألغيت الانتخابات بعد الجولة الأولى وتدخل الجيش للسيطرة على البلاد، وتم حضر الجبهة الإسلامية للإنقاذ واعتقل الآلاف من اعضائها، وشنت الجماعات الإسلامية حملة مسلحة ضد الحكومة ومؤيديها، وقامت بإنشاء تيارات مسلحة اتخذت من الجبال قاعدة لها، وأعلنت الحرب على كل رموز النظام، وبعد انهيار المحادثات مع الطرفين لاجراء انتخابات جديدة في حين كان الشعب الجزائري يغرق في الدماء وتوالت المذابح والمجازر التي تستهدف الاحياء والقرى والعزل.

-دون ان ننسى مقتل الرئيس محمد بوضياف بعدما تم استقدمه من طرف النظام الجزائري الى ان تم اغتياله في مدينة عنابة يوم 29 يونيو 1992 بعد اشهر من توليه رئاسة المجلس الاعلى للدولة، حيث الصقوا به تهمة الموالاة للماسونية والدفاع عن الفكر الصهيوني.... وهو الذي جاء لفضح الفساد والمفسدين ابان تلك الحقبة... كان محمد بوضياف قد عمل برنامجاً ومخططاً يلقي خطابات عبر جميع نواحي الوطن، واثناء القائه خطاباً بالمركز الثقافي بمدينة عنابة وبعد ترديد الرئيس بوضياف لعبارة: ان الاسلام يحث على العلم.. لتنفجر قنبلة

¹ د. عزالدين عمر، العشرية السوداء... لماذا سقطت الجزائر في مستنقع الدم، الموقع الالكتروني:

<https://www.aljazeera.net>، تاريخ النشر: 2019/03/13، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/12، ساعة

الدخول: 11:00.

فالمُنصّة الرئاسية ويتقدّم الملازم مبارك بومعرافي أمام الرئيس ويفرغ رصاصات رشاشه في جسد بوضياف ويرديه قتيلاً عل الساعة الواحدة زوالاً.

- وفي سنة 1992 بعد مقتل الراحل محمد بوضياف، وبالضبط في يوم 14/01/1992 عين علي كافي عضواً في المجلس الأعلى للدولة المكون من علي هارون، خالد نزار، والتجاني هدام ثم صار رئيساً للجزائر في 02/05/1992 لغاية تسليمه السلطة لليامين زروال في 30/01/1994 ومنذ ذلك الحين ابتعد علي كافي عن الاضطر ولم يتدخل لا في السياسة ولا في الاعلام بأي تصريحات، وابتعد كلياً عن النظام السياسي في الجزائر.

- الى ان جاء عام 1994 وعين اليامين زروال رئيساً لتسيير شؤون البلاد طوال المرحلة الانتقالية في 30 يناير من سنة 1994 في اصعب الظروف التي كانت تمر بها البلاد الى غاية 16 من نوفمبر سنة 1995 ليتم توليه الحكم في كرسي الرئاسة بعد انتخابات ديمقراطية، والتي تقول المعارضة انها كانت مزورة.¹

- ان الرئيس اليامين زروال شخصية بسيطة و منضبطة وقد اعطت رزائمه ثمارها في إدارة اخطر ازمة شهدتها الجزائر .

- وفي عام 1997 عندما اشتد احتقان قائدي الفيس قاموا بأبشع مجازر عرفتها الجزائر مجزرة حوش خميستي ومجزرة ضاية لبقور ومجزرة بني مسوس ومجزرة بن طلحة ومجزرة الرمكة بولاية غليزان.

- تم انتخاب رئيس جديد للجمهورية الجزائرية سنة 1999 وهو عبد العزيز بوتفليقة الذي قدم قانون الوئام المدني وتم بموجبه العفو عن هؤلاء الإرهابيين بموافقة شعبية في استفتاء شعبي في 16 سبتمبر 1999. في 11 يناير 2000 أعلنت الجبهة المنحلة نزع سلاحها. كما قتل عنتر زوابري زعيم الجماعة الإرهابية الإسلامية المسلحة في إحدى الاشتباكات مع الجيش الجزائري وتم إطلاق سراح مؤسسي الجبهة الإسلامية للإنقاذ الإرهابية عباسي مدني وعلي بلحاج اللذان تم تهجيرهم خارج الجزائر.

¹ د. عزالدين عمر، مرجع سابق.

منذ 1999 الى غاية 2019 قدم المشهد السياسي وجها واحدا ألا وهو عبد العزيز بوتفليقة الذي كان عضوا في جبهة التحرير ثم في حزب التحرير. ابان الخروج من العشرية السوداء كان بوتفليقة الرجل المناسب لإعادة الطمأنينة في نفوس الجزائريين. فهو هادي الطباع وديبلوماسي محنك ورجل المواقف الصعبة. سنة 2000 كانت الجزائر قد انهكتها الحرب وخذلتها العديد من الدول على غرار المغرب الذي اغلق حدوده معها وفرض تأشيرة دخول. ولم تلقى الدعم الا من بعض الدول كتونس خاصة وليبيا بتحفظ وصل الجزائريون الى حالة انهاك متعددة الأوجه: عدم توفر الموارد الغذائية الأساسية ومناطق ريفية مهجورة بمفعول الحرب وانعدام مواطن شغل وخوف متغلغل منذ الاستقلال وعدم استقرار المشهد السياسي. سنة 2001 واجهت منطقة القبائل ما سيمى ب "تافسوث تباركانت" بالأمازيغي، أي بالربيع الأسود الذي هو عبارة عن مواجهة بين الأمن والمواطن الأمازيغي وقتل فيها 128 أمازيغي-جزائري مما أدى الى قطيعة بين النظام ومنطقة القبائل.

كان بوتفليقة أمام حالة فوضوية ومأساوية. فقرر أن يدخل العديد من التغييرات على القوانين وأن يفتح السوق الجزائري على السوق الدولي وأن يضح في الجزائري بذور الأمل. وقد استطاع لحد ما أن يقود السفينة الجزائرية نحو الاستقرار والسلام الوطني.

الا أنه وفي كل هذا الخضم. أصبح النظام الحكمي في الجزائر ثلاثي الرأس يمارس بطريقة جماعية: رئيس الجمهورية وقائد الأركان عن الجيش ودائرة الاستخبارات والأمن (التي تعرف ب DRS) المشكلة لدائرة المخابرات الجزائرية.

استطاعت الجزائر في 20 سنة أن تتدارك كل ما فاتها من التقدم ومظاهر العولمة. الا أن القطيعة بين الشعب والنظام بدأت تتسلل في صفوف الجزائريين وذلك يعود الى سبب رئيسي: انتشار الفساد في جميع القطاعات. وتطور مفهوم صار رمزا للنظام ألا وهو " كايين معرفة" يعني هنالك وساطة (رمز للفساد والرشوة).¹ فالحقوق والحريات أخذت بالتقهقر منها خاصة الحقوق المدنية والسياسية ولم يتم ايجاد حل توافقي في قضية الهوية الأمازيغية الامر

¹ د. عزالدين عمر، مرجع سابق.

الذي أدى إلى حدوث قطيعة بين النظام ومنطقة القبائل. وفقد بوتفليقة السيطرة السياسية على المنطقة حتى ظهرت حركة تطالب باستقلال منطقة القبائل عن الجزائر.

تراكمت هذه العوامل التي بدأت تهز مشروعية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة وقد طالت الأزمة المؤسسات الثلاثة التي تدير الجزائر.

تحالف الرئيس مع الهيئة المديرة للمخابرات الجزائرية على رأسها بشير طرطاق على غرار المؤسسة العسكرية منذ العهدة الثالثة. هذه الأخيرة لم تكن مؤيدة لترشحه لعهدة ثالثة في 2004. قام الرئيس والقائد الأعلى للقوات المسلحة عبد العزيز بوتفليقة ابان ترشحه بإنهاء مهام الفريق محمد العماري قائد أركان الجيش الوطني بعد مواجهات كبيرة بينهما حول طريقة تسيير المؤسسة العسكرية وسعي الرئيس الى تطوير صلاحياته في الخضم. وعين شخصية مقربة اليه ضمن وفاءها وهو أحمد قايد صالح الذي كان منتميا لفيالق جيش التحرير الوطني. ضمان المؤسسة العسكرية وتوغلها في السياسة سيزيد من تعقيد الأمور وضبابية الرؤية لدي الجزائريين. كما أن هذا الاتحاد بين رئاسة الجمهورية والجيش سوف يؤول الى تدهور العلاقات ما بين رئاسة الجمهورية ودائرة المخابرات خاصة مع تدهور صحة بوتفليقة وفتح الباب أمام المتحدثين باسمه في قيادة النظام وراء الستار. وقد أدى ذلك إلى تكوين نظام أوليفاشي أصبح فيه الفساد هو وسيلة الحكم المباشرة. اشتدت المواجهة بين الاثنين الى حدود تصريح المخابرات علنا رفضها الترشح للرئيس للعهدة الرابعة ولكنه فاز بالانتخابات الرئاسية في 2014 بدعم من المؤسسة العسكرية.¹

¹ د. عزالدين عمر، مرجع سابق.

المبحث الثالث : الحراك الشعبي في الجزائر 2020/02/22

المطلب الأول: مفهوم الحراك (الجزائر 2019 نموذجاً)

في 2019 وأمام رئيس مقعد وغائب تماما عن كل المراسم والحفلات والأعياد والمواقف السياسية يتم تقديم ترشحه لعهدة خامسة بنفس الصراعات ونفس المواليين له منذ العهدة الرابعة. من 2014 الى 2019 صار الرئيس يمثل بصورة والتي انعكست على تمثيل الشعب الجزائري. أما "الماكنة السياسية" فكانت تقودها تلك الأوليغارشيا على رأسها السعيد بوتفليقة أخ الرئيس ويده اليمنى ما دفع إلى استفحال الفساد وشلل دواليب الدولة واللذان أصبحا حقيقة صريحة ومستفزة. وقد قام الشعب بإطلاق كنية على الرئيس "المومياء".

فكرة الثورة كانت مستبعدة من قبل النظام لأن الربيع العربي الذي تبلور في العديد من الدول العربية المجاورة كتونس وليبيا لم يؤثر في الجزائريين الذين باتوا مرهقين من الثورات ومن الفوضى. ولكن العهدة الخامسة استفزت كل جزائري صار يشاهد بلده في هاوية و في حالة سقوط حر دون مخرج. والشباب الذين يمثلون 70% من الشعب الجزائري قرروا أن يحملوا المشعل عن آبائهم وأجدادهم.

وقامت الثورة في 22 شباط (فبراير) أين بدأت أولى التحركات في خراطة وبجاية عن طريق تنديدات على شبكات التواصل الاجتماعي ثم سرعان ما انتقلت إلى الشارع بمبادرة من فئة شبابية منددين بترشح بوتفليقة. ولكن السلطات والأحزاب الموالية للنظام أكملت بداية حملتها ممجدين الرئيس مما أثار شحنة الشباب الجزائري الذي تحرك وتوسعت الاحتجاجات لتتطال خنشلة وتيزي وزوو في منطقة القبائل ثم العاصمة الجزائرية يومي 18 و 19 شباط (فبراير).¹

بعد ذلك انطلقت حملة على المواقع الافتراضية سرعان ما لقيت ترحابا ومناصرة شعبية للتظاهر أمام مركز البريد في العاصمة الجزائرية يوم الجمعة 22 شباط لتكون أول جمعة لسلسلة الحراك الشعبي وقد سميت ب " جمعة الرفض". على غرار الاستهزاء بما يحدث من

¹ لويضة آيت حمادوش، الحراك الشعبي في الجزائر، الموقع الإلكتروني: <https://studies.aljazeera.net>، تاريخ

النشر: 2019/03/19، د.س، تاريخ الدخول: 2020/09/12، ساعة الدخول: 16:00.

قبل السلطات تفاجؤوا بخروج عشرات الآلاف من الجزائريين للتنديد بالعهد الخامسة. ورفعوا لافتات اعتبرها الشعب ميثاق الحراك خاصة " سلمية سلمية" و " خاوا خاوا" (اخوة اخوة وذلك لاجتناب كل اشتباك وأعمال عنف) و " تتاحاو فح" (تتنحوا كلكم كإشارة للنظام برمته). كما خرج الملايين من الجزائريين في كل أنحاء الجزائر وحتى خارج الجزائر رافعين شعارا واحد وموحد "لا للعهد الخامسة".

في الأول من آذار (مارس) خرج الملايين لتأكيد عزمهم على التصدي للعهد الخامسة. وقد سميت هذه الجمعة ب "جمعة التأكيد" أمام ذهول وتخوف أجنبي مما قد يمكن أن يحدث، فالعشرية السوداء مازال رمادها موجودا وحممها متأهبة للانقضاض.

أصر الجزائريون على السير قدما وقد ندد الشعب ما جاء على لسان القيادي في الحزب الحاكم معاذ بوشارب الذي قال عبر التلفاز: "من يريد من بوتفليقة عدم الترشح، أقول لهم احلموا". في نفس الوقت صرح رئيس الوزراء أحمد أويحيى بأن ما يحدث في الجزائر يمكن أن يؤول إلى المثال السوري. فحمل الشعب لافتات كتبت عليها "الجزائر ليست سوريا" متحذرين بذلك كل خطاب يمكن أن يردعهم ومؤكدين على حرصهم للحفاظ على أمن الجزائر. وقد استرجع الجزائري حبه للمكان العام فمع كل مظاهرة كانت الأنهج تنظف وكان كل جزائري حريص على الحفاظ على نظافة البلاد.

أصر رئيس الوزراء أحمد أو يحيى باتباع منهج التخويف فقد صرح كذلك في خطاب له أمام البرلمان الجزائري: إن المسيرات في سوريا بدأت بالورود وانتهت بالدم". الخطاب الذي أوج غضب بعض النواب وطردوه من المجلس هاتفين "الشعب يريد إسقاط النظام". كانت هذه إشارة منهم (باستثناء الأحزاب الموالية للنظام) على مساندتهم للحراك الشعبي وعصيانهم لأوجه النظام.¹

في الثالث من آذار (مارس) أصدرت الرئاسة خطابا مزعوما من الرئيس بوتفليقة تعلن فيه ترشحه للعهد الخامسة مع وعود بتنظيم انتخابات رئاسية مبكرة. التصريح الذي وقع رفضه من

¹ لوييزة آيت حمادوش، مرجع سابق .

الشعب. لكن الجديد هو أن في السادس من أذار خرج ولأول مرة الفريق أحمد قايد صالح رئيس الأركان الجزائري - الوفي والمقرب لبوتفليقة. ليصرح قائلاً "الجزائر قوية بشعبها". وفهمها الشعب على أنها بداية القطيعة بين رأسي التتين. تواصلت المسيرات والاحتجاجات. وفي 15 أذار خرج الشعب في جمعة "رفض التمديد" كرفض لكل ما جاء به بوتفليقة في عدم ترشحه للرئاسيات التي أجلها لمدة سنة وتعديل الدستور. كما أنه خسر الأغلبية من مواليه وخاصة أكبر منظمة في الجزائر وهي منظمة المجاهدين التي نشرت بياناً غير مسبوق جاء فيه أن الحراك الشعبي: "استقطب كل شرائح المجتمع .. يتمحور حول فكرة أساسية وهي طي صفحة تراكمات واقع مؤلم ترتب عن ممارسات لم تكن في مستوى مواكبة متطلبات شعبة المشروعة في توظيف إمكانات البلاد لتنفيذ مشروع يضمن لأبناء هذا الوطن ترقية حقيقية اقتصادية واجتماعية وثقافية".

في 26 من اذار دعا رئيس الأركان الفريق أحمد قايد صالح بتطبيق الفصل 102 من الدستور الجزائري الذي ينص كالاتي: "إذا استحال على رئيس الجمهورية أن يمارس مهامه بسبب مرض خطير ومزمن، يجتمع المجلس الدستوري وجوباً وبعد أن يتثبت من حقيقة هذا المانع بكل الوسائل الملائمة، يقترح بالإجماع على البرلمان التصريح بثبوت المانع.¹ ويعلن البرلمان المنعقد بغرفتيه المجتمعين معاً، ثبوت المانع لرئيس الجمهورية بأغلبية ثلثي (32) أعضائه، ويكلف بتولي رئاسة الدولة بالنيابة مدة أقصاها خمسة وأربعون (45) يوماً رئيس مجلس الأمة الذي يمارس صلاحياته مع مراعاة أحكام المادة 104 من الدستور. وفي حالة استمرار المانع بعد انقضاء خمسة وأربعين (45) يوماً، يعلن الشغور بالاستقالة وجوباً حسب الإجراء المنصوص عليه في الفقرتين السابقتين وطبقاً لأحكام الفقرات الآتية من هذه المادة.

¹ زهور وعمارة، الحراك الشعبي في الجزائر، "تتناوح قاع"، تأملات في واقع مرهون، تخصص القانون العام، كلية العلوم القانونية والسياسية، والاجتماعية، جامعة تونس، د.ص.

وفي حالة استقالة رئيس الجمهورية أو وفاته، يجتمع المجلس الدستوري وجوبا ويثبت الشغور النهائي لرئاسة الجمهورية. وتبلغ فوراً شهادة التصريح بالشغور النهائي إلى البرلمان الذي يجتمع وجوبا. ويتولى رئيس مجلس الأمة مهام رئيس الدولة لمدة أقصاها تسعون (90) يوماً، تنظم خلالها انتخابات رئاسية. ولا يحق لرئيس الدولة المعين بهذه الطريقة أن يترشح لرئاسة الجمهورية".

وقد تجاهلت الأيدي التي مازالت مصرة على السلطة هذا النداء أجمع على ظلها السعيد بوتفليقة مع الجنرال المتقاعد محمد مدين، المدعو "توفيق" و جنرالات أخرى كالجنرال والرئيس الأسبق اليمين زروال في اجتماع سري أقامه هذا الأخير في بيان رفض فيه عرض السعيد بوتفليقة بتسيير المرحلة الانتقالية وداعياً إياهم إلى التعقل والرضوخ لمطالب الشعب".¹

أثار هذا الاجتماع ثورة قائد أركان الجيش الذي أصدر أمراً ملزماً لاستقالة الرئيس بوتفليقة. وقدم بالفعل عبد العزيز بوتفليقة استقالته إلى رئيس المجلس الدستوري في 2 من نيسان (أبريل 2019).

سقطت العهدة الخامسة، أما بعد:

استمرت المظاهرات السلمية رغم بعض المواجهات بين الشرطة والشعب حتى بعد استقالة بوتفليقة. وقد سد رئيس مجلس الأمة الفراغ الوقتي للمنصب الرئاسي حسب ما حدده الفصل 102 من الدستور الجزائري إلى حين القيام بانتخابات رئاسية وبعد حساسيات حول شخص عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة الذي هو مغربي في الأصل ومتحصل على الجنسية الجزائرية بعد الاستقلال، تجاوز الشعب هذا المشكل ليكمل المطالبة بحقوقه وحرياته.

وهنا السؤال؛ ماهي اليوم مطالب الشعب؟ وكيف يرى الحل؟ كيف سيكون الحل؟ وهل من رؤية واضحة للمستقبل القريب والبعيد للجزائر؟ الكل هذه الأسئلة أجوبة يقترحها البعض حسب منظورهم لكن لا وجود لخريطة عمل مجمع عليها. لكن قبل كل ذلك وجب الإشارة إلى أنه تم القبض على العديد من رجال الأعمال المشبوهين والمؤكد أمرهم في أعمال فساد. ووقع تعويض

¹ زهور وعمارة، مرجع سابق، د. ص

الجنرال طرطاق باللواء محمد قايدى على رأس المخابرات مما يعني اعطاء نفس جديد لجهاز الاستخبارات والأمن DRS .

أولاً: بقاء قائد أركان الجيش أحمد قايد صالح على رأس المؤسسة العسكرية. فرغم اصطفاؤه مع الشعب لا ننسى أنه هو من دعم العهدة الرابعة لبوتفليقة. وهو من كان في منصب قيادي عندما كان الفساد متغلغلا في الجزائر. وأنه لم يعارض العهدة الخامسة. وأنه من قدماء حركة التحرير الأشياء التي تضع حول شخصه شكوكا.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو الاتي: لماذا غيرنا قيادة المخابرات وسكتنا على قيادة الجيش؟. ألم يتم صعود القايد صالح لتعويض محمد العماري الذي واجه بوتفليقة؟ ثم هل تتاسى الجزائريون منعرج الستينيات مع هواري بومدين والتعديلات الدستورية التي جعلت من الجيش حاميا للدستور؟

والحقيقة أن لكي تكون الدولة مدنية يجب فصل السياسة عن المؤسسة العسكرية. وأنه في ظل نظام رئاسي يجب على الرئيس أن يكون الحامي للدستور كما هو الشأن في العديد من الدول التي أرست نظاما ديمقراطيا مدنيا.

ثانياً: هل منهج الاعتقالات يتبع خريطة عمل معينة أم الحالة هي حالة لاعب النرد؟ والمنهج مبتغاه هو تشتيت تركيز الشعب وبث الأمل (الخداع) في صفوف شعب تطغو عليه العاطفة والتخوف من السقوط في حالة الفوضى؟

ثالثاً: الشعب وان أعطى درسا تاريخيا في ماهية التظاهر السلمي ودعم وانتقال حمى الحرية الى الشعب السوداني حتى بتنا نتحدث عن الربيع العربي، الموسم الثاني. فانه عاجز على استكمال المسار الثوري. فهو لم يمنح الفرصة في بروز قادة جيد. وهو يعيش اليوم انقسامات عدة بين مختلف شرائح المجتمع. وأن الكل يطالبون بحقوقهم وحررياتهم دون اتباع مسار قانوني معين. مع هاجس الماضي الأسود وخطر الاتي من الخارج من الدول التي لها أعين على الجزائر أو حسابات قديمة أو جشع جديد.¹

¹ زهور وعمارة، مرجع سابق، د. ص

رابعاً: وتاماً كما قال الشاعر الفلسطيني محمود درويش "كم گننا حين قلنا: نحن استثناء!". ليس هنالك حقيقة عذراء ولا حل جزائري بحت. التجارب المقارنة أبرزت أنه وجب استكمال الحراك الشعبي الذي يمثل قطيعة مشروعة ولكن غير شرعية للأنظمة السياسية (القطيعة الشرعية الوحيدة هي الانتخابات المباشرة والغير مباشرة) بتأسيس نظام سياسي جديد ومغاير يبلور ارادة الشعب.

-أول لبنة لهذه الفكرة هي الاستناد الى الفصول 7 و8 و9 من الدستور الحالي: "الشعب مصدر كل سلطة السيادة الوطنية ملك للشعب وحده." (الفصل 7). " السلطة التأسيسية ملك للشعب يمارس الشعب سيادته بواسطة المؤسسات الدستورية التي يختارها. يمارس الشعب هذه السيادة أيضا عن طريق الاستفتاء وبواسطة ممثليه المنتخبين. لرئيس الجمهورية أن يلتجئ إلى إرادة الشعب مباشرة." (الفصل 8). " يختار الشعب لنفسه مؤسسات... " (الفصل 9). من هذا المنطلق يمكن للشعب الجزائري أما أن ينادي بدستور جديد ومؤسس جديد أو بتعديل جذري خاصة فيما يخص المؤسسات وادخال مفهوم المحاسبة والسلطة والسلطة المضادة واستبدال المجلس الدستوري الذي أصبح مجلسا سياسيا بمحكمة دستورية مع ضمان الاستقلالية والشفافية والحرص على انشاء تفرقة واضحة بين السلطة وبين ما هو مدني وما هو عسكري. اذا أردنا حقا استكمال ثورة 1954 والوفاء للعهد القديم وهو أن نعقد العزم أن تحيا الجزائر.¹

يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث التغيير الاجتماعي والسياسي كليا أو جزئيا في نمط القيم السائدة والممارسات السياسية وذلك بين المواطنين الذين يجدون في الحركة تجسيدا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي المنشود أو يمكن تعريفها بأنها جزء أكبر من عملية التحديث.²

¹ زهور وعمارة، مرجع سابق، د. ص

² عبد النور زيام، الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي، دراسة حالة مصر 2013/2011، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013-2014، ص 12.

كما يعبر الحراك الشعبي عن الحس الاجتماعي والسياسي أكثر من كونها تعبيراً عن أزمة اجتماعية لأنها فعل رشيد من الجماعات المستبعدة لتحقيق نتائج سياسية معينة. لذلك يشير مفهوم الحراك الشعبي إلى أنه عبارة عن حالة من الغضب العام التي تسود المجتمع أو فئة معينة داخل المجتمع، وغالبا ما تكون هذه الفئات المهمشة داخل المجتمع، والتي لا أحد يسمعها مما يجعلها تعبر عن هذا الغضب في شكل الحركات الاحتجاجية، سواء أكانت سلمية أو غير سلمية، في شكل إضرابات واعتصامات أو تجمهر أو تظاهر أو قد يصل الأمر إلى استخدام هذه الفئات للممارسات العنيفة مثل الحرق أو قطع الطرق من أجل التعبير عن مطالبها ومطالبة الحكومة بتنفيذها.

المطلب الثاني: طبيعة الحراك الشعبي في الجزائر

أولاً: أسباب الحراك الشعبي في الجزائر 2019

من بين أسباب التي دفعت بالشعب إلى الخروج في احتجاجات مطالبة لتغيير النظام ما

يلي:¹

- الانغلاق السياسي الذي يشكل الانغلاق السياسي طوقاً خانقاً على جميع الحريات الفردية والجماعية وفتح المجال واسعاً أمام أشكال المحسوبية والتعسف واطلم الاجتماعي الذي تقننت في ممارسة مجموعات النظام السياسي.

- أدى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية على حد سواء إلى بروز المصاحبات الأساسية لعملية الانفتاح الاقتصادي.

- الإقصاء الاجتماعي والإفراط في الاستهلاك الثقافي والذي يعني نشر ثقافة معينة من قبل النظام السياسي المعمول به بهدف إبعاد الفئات المهمشة من اتخاذ القرارات السياسية؛ وكذا غياب الوساطة الاجتماعية بين النظام السياسي (الحكومة) والقاعدة الشعبية.

¹ سمية بوهالي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: إدارة محلية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2018/2019، ص 69.

ثانياً: خصائص الحراك الشعبي الجزائري في 2019¹

1. سلمية الحراك: تميز الحراك الجزائري بطابعه السلمي، الذي عبر عن نضج المجتمع الجزائري، وثقافة المواطنة العالية لدى الشعب الجزائري، من خلال دعوات المحافظة على الطابع الإنساني والسلمي للحراك الشعبي، والاستمرار في تقديم الورد لرجال الشرطة والأمن، بل حتى حمايتهم لإثبات أن الجزائريين لم يخرجوا لشوارع البلاد بهدف التخريب، وإنما من أجل رفض العهدة الخامسة وتغيير النظام الذي "شاخ" حسب اعتقادهم.

2. مشاركة فئات المجتمع الجزائري المختلفة: إن ما ميز الحراك الجزائري، هو المشاركة النوعية، لكل فئات المجتمع الجزائري المختلفة، سواء تعلق الأمر بامرأة أو رجل أو شاب أو طفل أو مسن.

وقد برز دور المرأة الجزائرية في هذا الحراك، وهو ما كسر الصورة النمطية التي اعتاد عليها الجزائري، على اعتبار أن المرأة مكانها في مساحات معروفة ومغلقة.. وهذا ما يدفع نحو تأسيس للفعل الديمقراطي في المجتمع الجزائري وحق الجميع سواء كان رجلاً أو امرأة في التعبير.

3. اتحاد كل أطراف البلاد رغم اختلاف الانتماء السياسي والأيديولوجي: ضرب الحراك الجزائري أروع مثال في التحام غالبية أبناء البلد الواحد، واصطفافهم تحت شعار موحد، وهو رفض العهدة الخامسة، وهذا ما منح الحراك زخماً وقوة.

وكي يحافظ الحراك على زخمه، يجب عدم الالتفات إلى من يحاول تسليط الضوء على التناقضات، أو الاختلافات بين أبناء الشعب، حتى يتفرق الحراك ويضيع الهدف.

4. فخامة الشعب.. عفوية وارتجال: لم ينتسب هذا الحراك الشعبي الذي شمل كافة ربوع البلاد، إلى أي جهة حزبية، بل بالعكس سبق كل الأحزاب بخطوات كبيرة، مما اضطرها للحاق به،

¹ صهيب شنوف، أمور تميز بها حراك الجزائر عن باقي الشعوب العربية، الموقع الإلكتروني: <https://docs.google.com/>، تاريخ النشر: 2019/03/13 على الساعة 19:35، تم تحديثه بتاريخ 2019/09/22 على الساعة 11:07، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 12:27 زوالاً.

لكنّ غياب التأيير السياسي من شأنه أن يشكل نقطة ضعف، قد تؤثر في قوة المطالب، وتحول دون الوصول إلى أهداف الملايين التي خرجت للشارع.¹

5. غياب نخبة تقود الحراك: إن غياب نخبة تقود الحراك تُشكل نقطة قوة، على خلاف ما يدعو له البعض، بضرورة تشكيل قيادة للحراك، فغياب قادة يسيرون الفورة الشعبية ضد النظام، يجعل من الصعب اختراقه عن طريق الاستقطاب، لخدمة أجندات أخرى غير تلك التي خرج الجزائريون من أجلها.²

6. التوظيف المكثف والذكي لوسائل التواصل الاجتماعي: كان لإعلان ترشح عبدالعزيز بوتفليقة، لولاية خامسة في الانتخابات الرئاسية، وقع الصدمة في الجزائر، ما خلق حالة غضب بين صفوف الشعب؛ حيث شهدت مواقع التواصل الاجتماعي تغطية للأحداث، وأطلقت دعوات التظاهر على مواقع التواصل الاجتماعي عبر الهاشتاغ #حراك_22_فيفري، #لا_للعهد_الخامسة.

حراك بدأ افتراضياً على وسائل التواصل الاجتماعي، ثم انتقل إلى احتجاجات ميدانية عارمة رافضة، كما أن غياب تغطية إعلامية محلية للاحتجاجات، وتجاهل القنوات العمومية والخاصة عرض الأخبار المتعلقة بالاحتجاجات، بل تحريف بعض القنوات الإعلامية الغاية من نزول الناس إلى الشوارع، والادعاء بأنها مسيرات "من أجل التغيير والإصلاح" رغم أنها كانت مسيرات ضد "العهد الخامسة" هو نفسه الأمر الذي دفع بالعديد من المشاركين في المسيرات بنشر مقاطع فيديو توثق مباشرة كل ما يحدث في الشارع الجزائري بأنفسهم.

7. الحل جزائري ولا للتدخل الأجنبي: عبّر المشاركون في الحراك الشعبي، عن رفضهم التدخل الأجنبي، مطالبين بإبقاء الحل جزائرياً، وفق ما تقتضيه مصلحة الشعب، ومقاربات الشارع

¹ صهيب شنوف، مرجع سابق.

² صهيب شنوف، مرجع سابق.

الجزائري الذي أصبح جماهيرياً ونخبوياً، يتزايد يوماً بعد يوم بشكل سلمي مما فوت على الأجنداث الخارجية استغلاله.¹

الشعارات التالية: "لا للعهد الخامسة"، "سلمية سلمية"، "يتتحاو قاع"، "الجيش والشعب خاوة خاوة"، "النشيد الوطني الجزائري"، "كليتوا لبلاد يا السراقين"... تعتبر هذه الشعارات من أهم ما نادى به الشعب في احتجاجاته، بالإضافة إلى تيفوات* التي تعبر عن مطالب الشعب الحالية والمستقبلية للجزائر.

ثالثاً: رهانات الحراك الشعبي الجزائري 2019

- التغيير الجذري للنظام السياسي بكل أطرافه القديمة، وتطهير المجالس والمؤسسات السياسية والاقتصادية من جميع معالم السلطة السياسية السابقة الحكم (عهد بوتفليقة)، أو بما يطلق عليه من قبل الشعب "العصابة"، "الصوص"، "الفاستين والسارقين"، وإسقاط الباءات الثلاثة من سدة الحكم "بدوي، بن صالح، بلعيز".

- توقيف أو تأجيل الانتخابات المبرم انعقادها في 04 جويلية 2019، وذلك لضمان سير عملية تطهير المؤسسات من السلطة المرفوضة من قبل الشعب.³

- إعطاء الأولوية للمطلب السياسي على المطالب الأخرى، خاصة المطالب الاجتماعية والاقتصادية، فالمتتبع للاحتجاجات سيلاحظ أن شعار رفض ترشح الرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة لولاية خامسة اتخذ حيزاً كبيراً ضمن الشعارات المرفوعة.

- محاولة الاستفادة من تجربة نماذج الحراك العربي إبان مرحلة 2011، خاصة من ناحية التدرج في المطالب واستحضار موازن القوى بين طرفي المعادلة، إضافة إلى العمل على استيعاب الاستقطاب الإيديولوجي المكونات الحركة الاحتجاجية وتقريب وجهات النظر بين

¹ صهيب شنوف، مرجع سابق.

* "تيفو" هو الاسم الذي يطلق على هذا النوع من اللافتات وقد اكتسب رمزية سياسية في الآونة الأخيرة، ولكن التيفو، في الأصل، هو ظاهرة تنتشر في ملاعب كرة القدم وتتمثل في لوحات فنية يشكلها الأنصار على المدرجات لتشجيع فرقهم المفضلة. وقد وصلت هذه الظاهرة إلى الشارع الجزائري.

³ سمية بوهالي، مرجع سابق، ص 71.

جميع مكونات المجتمع الجزائري، لأن "السلطوية" واقعا مشتركا مع الجميع، و"الديمقراطية" مطلبا نادى به الجميع أيضا بغض النظر عن الانتماء الإيديولوجي أو السياسي.¹

- تطبيق المادة 07 المتضمنة الشعب مصدر كل سلطة، السيادة الوطنية ملك للشعب وحده، وتطبيق المادة 08 المتعلقة ب السلطة التأسيسية ملك للشعب عن طريق المؤسسات الدستورية التي يختارها وأيضا عن طريق الاستفتاء بواسطة الممثلين المنتخبين، كما يلتجئ الرئيس إلى إرادة رئيس الشعب مباشرة.²

رابعا: مسببات الحراك الشعبي في الجزائر

ثمة جذور كان لها سببا في اشعال فتيل الحراك منها سياسية واجتماعية ونفسية عديدة تتمثل بركود النظام السياسي وعدم حدوث تغيير، وتدهور الاقتصاد ونفشي مظاهر الفساد المالي في الانفاق الحكومي والتهرب الضريبي، أما النفسية فتتعلق بالكرامة لعل أهمها بقاءه في السلطة على الرغم من اعتلال صحته فهو لم يستطع أن يلقي خطابا عاما خلال السنوات الست الماضية، ولم يمثل بلاده في المؤتمرات والزيارات الدولية ونادرا ما يستقبل زائرا اجنبيا.³

اضافة الى ذلك فشل الدولة في ادارة التنوع، إذ لم تقف الدولة على مسافة واحدة من كل مواطنيها وهذا ما أفر حركات جماهيرية مطالبة باحترام الخصوصيات اللغوية والاختلاف الثقافي، وسيطرة النخبة الجزائرية التقليدية (العسكرية) والتي حالت دون تحقيق اندماج لمكونات المجتمع وللبنى الاجتماعية الأمر الذي أثر على تنمية البلد.⁴

وفي شباط عام 2019 شهدت الجزائر حراكا شعبيا شمل كل اقطارها على ضوء ترشح بوتفليقة لولاية خامسة كان من المقرر أن تجري في 18 نيسان، وكان لمواقع التواصل

¹ فضيل التهامي، مصطفى راجعي، الحراك الشعبي في الجزائر هل سيستمر؟ وإذا استمر الى متى؟ وهل يحقق ما فشلت فيه الحركات السابقة؟، الموقع الإلكتروني: <https://www.raiayoum.com/>، تاريخ النشر: 2019/03/10 على الساعة 13:42، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 12:58 زوالا.

² الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 2016، المادة 07-08 من الدستور الجزائري، الفصل الثاني، مارس 2016، ص 03.

³ وحدة الرصد والتحليل، مرجع سابق، ص 2.

⁴ خيرى عبدالرزاق جاسم، ادارة التنوع في الجزائر، مجلة دراسات دولية، العدد 68، جامعة بغداد، 2017، (بتصرف).

الاجتماعي دورا في اتساع رقعة الحراك الشعبي، وعلى الرغم من القرارات التي اتخذها بوتفليقة بتأجيل الانتخابات وانسحابه من الترشح كاستجابة لمطالب الحراك، إلا إن المحتجين استمروا في حراكهم مطالباً بتغيير النظام الذي افنقد الشخصية الجامعة.

خامساً: مميزات الحراك الشعبي في الجزائر أن أهم ما يتميز به انه:¹

- سلمية الحراك رغم غياب التأطير الهيكلي لها والذي يعبر عن نضج المجتمع الجزائري فمئذ بداية الحراك تكرر شعار (سلمية سلمية) ليتحول بعد ذلك الى نهج عملياتي يتجلى من خلال دعوات المحافظة على الطابع الانساني والسلمي من الحراك وعدم الدخول في مواجهات مع أجهزة الأمن.

- شمل الحراك جميع فئات (شرائح المجتمع الجزائري من شباب وكهول ونساء وأطفال، ولعل هذا التنوع الاجتماعي له تأثير كبير على سلمية الحراك واستمراريته. كما يميز هذا الحراك هو اتحاد كل أطراف البلاد رغم تعدد الانتماء السياسي والايديولوجي تحت مطالب سياسية واحدة ألا وهي رفض العهدة الخامسة ثم رفض لتمديد العهدة الرابعة الى تغيير النسق السياسي بأكمله.

- غياب نخبة تقود الحراك وهذا ما يجعله بعيدا عن الانقسام إذ يجعل من الصعب اختراقه عن طريق الاستقطاب والذي قد يخلق انقساماً ويشنت الحراك عن هدفه، وهذا ما يشكل نقطة قوة يزيد من تأثيره.

- اهم ما يميز هذا الحراك هو وعي وثقافة الشعب الجزائري بعدم احقية تدخل الدول الخارجية في اختيار الرئيس.

¹ وليد مساهر حمد، ظاهر عبدالله علوان، الحراك الشعبي في السودان والجزائر والموقف الدولي منهما، المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، كلية العلوم السياسية، تكريت، تاريخ النشر المباشر 2019/08/20، ص 708.

سادساً: أهم النتائج التي آل إليها الحراك

نتج عن الحراك الشعبي في الجزائر ما يلي:¹

- احدث الحراك شروخاً في عدد من ركائز النظام، فساندت منظمة المجاهدين الحراك الشعبي التي كانت تدعم بوتفليقة، وكذلك اعلنت عدة نقابات مهنية التحاقها بالحراك، وكذلك انضمام عدد من الأحزاب للحراك الشعبي مثل حزب جبهة التحرير الوطني.
- اعلن بوتفليقة انسحابه من الترشح للعهدة الخامسة وتمديد فترة العهدة الرابعة على أن يجري تعديل على شكل الحكومة.

- تنظيم ندوة وطنية جامعة مهمتها اقتراح اصلاحات سياسية بما في ذلك دستور للبلاد.

- تنظيم انتخابات رئاسية تشرف عليها لجنة انتخابية وطنية مستقلة.

- أرغم بوتفليقة على الاستقالة في 2 نيسان 2019 تلبية لمطالب الحراك، وقد تميزت مرحلة ما بعد الاستقالة بروز قوتين هما قيادة الأركان من جهة والحراك الشعبي والمعارضة من جهة أخرى.²

المطلب الثالث: الموقف الدولي من الحراك الشعبي في الجزائر

يتناول هذا المطلب المواقف الدولية من الحراك الشعبي في الجزائر موضوع الدراسة، مستعرضاً مواقف كل من (الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، فرنسا، الاتحاد الأوروبي) ونود ان نبين أن أفراد الحديث عن الموقف الفرنسي من الحراكين وخاصة (الجزائري) خارج اطار موقف الاتحاد الأوروبي جاء بسبب اهتمام فرنسا ومتابعتها للحراك في الجزائر إذ تعد نفسها وصي على مستعمراتها السابقة.

أولاً: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحراك الشعبي في الجزائر

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية الموقف المراقب والدايم للاحتجاج الشعبي الجزائري وهذا ما بينه المتحدث باسم وزارة خارجيتها اذ قال "تدعم الجهود في الجزائر الرسم طريق جديد

¹ وليد مساهر حمد، مرجع سابق، ص 709.

² وليد مساهر حمد، مرجع سابق، ص 709.

من خلال حوار يعبر عن ارادة كل الجزائريين وامالهم، ونتاج عن كذب التقارير التي تتحدث عن تأجيل الانتخابات كما ندعم حق الشعب الجزائري في الاختيار عبر انتخابات حرة ونزيهة"، الا انها لم تعلق على قرار تأجيل الانتخابات ما يعطي انطباعا على انها ترفض التأجيل، كما أن صحفها ركزت في تقاريرها على تشكيك المعارضة في نوايا بوتفليقة غير المعلنة في التمديد عهده، وهكذا يظهر موقفها غير المؤيد لبوتفليقة وانها تعمل على استغلال الاحتجاجات لتتسلل من خلالها لسيط نفوذها في الجزائر، وبعد اعلان بوتفليقة استقالته اكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الشعب الجزائري هو الذي يحدد طبيعة المرحلة الانتقالية.¹

ثانياً: موقف روسيا من الحراك الشعبي في الجزائر

يتحدد الموقف الروسي من الحراك الجزائري على ضوء تصريح وزير خارجيتها (سيرجي لافروف) "نحن ندعم خطط القيادة في الجزائر لضمان الاستقرار في البلاد على أساس الحوار والاحترام المتبادل"²، ويبدو أن هذا الموقف يعتبر تدخلا في الشأن الداخلي الجزائري ودعمًا للسلطة على حساب الحراك كما يراه البعض، وفي وقت رأي آخرون انه معتدلا ومتناغما مع مطالب الحراك، ورآه البعض انه عقلانيا كونه يتجاوب مع الارادة الشعبية ومع موقف النظام السياسي الذي يسعى إلى معالجة الوضع.

واستمرت روسيا في موقفها الداعم للحوار اذ قالت المتحدثة باسم خارجيتها "تأمل بأن يستمر حل المشاكل التي تواجه البلاد بشكل بناء ومسؤول عن طريق الحوار الوطني الشامل مع التركيز على ضمان الاستقرار والظروف الملائمة في سبيل الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية"، وازافت "اننا ننظر إلى الأحداث الجارية في الجزائر كشأن داخلي بحت ودولة صديقة لروسيا".³

¹ وليد مساهر حمد، مرجع سابق، ص 710.

² روسيا وحراك الجزائر، هل انحازت موسكو للسلطة؟، الموقع الإلكتروني: <https://www.maghrebvoices.com/>، تاريخ النشر: 2019/03/20 على الساعة 13:42، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 17:14 مساءً.

³ زوييري خالد، هذا هو موقف روسيا من الحراك الشعبي، الموقع الإلكتروني: <https://awalbiawal.net/>، تاريخ النشر: 2019/03/12، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 17:27 مساءً.

وبعد استقالة بوتفليقة استمر الموقف الروسي للحراك كشأن داخلي وهذا ما صرح به المتحدث باسم الكرملين "نأمل مهما حدث أن تجري العمليات الداخلية في هذا البلد والتي هي شؤون داخلية جزائرية حصراً دون تدخل من دول أخرى، وأضاف أن موسكو تأمل الا يكون الانتقال المقبل أي تأثير على الطبيعة الودية لعلاقتنا الثنائية".¹

ثالثاً: موقف الاتحاد الأوروبي من الحراك الشعبي في الجزائر

دعا الاتحاد الأوروبي الى احترام حرية التعبير والتجمع في الجزائر، وأنه ينتظر تحقيق ممارسة هذه الحقوق سلمياً وان تضمن في اطار دولة القانون، وأنه مستعد للتعاون على مواصلة التعاون لترسيخ العلاقة مع الجزائر بهدف انشاء قضاء مشترك من اجل الاستقرار والديمقراطية والازدهار، وبعد اعلان بوتفليقة استقالته عبر الاتحاد الأوروبي عن قناعته بان الاستقالة تشكل "بداية لمرحلة جديدة من عملية الانتقال السياسي في البلاد، وان الاتحاد سيستمر في العمل من اجل البحث عن مخرج ديمقراطي وسلمي".²

رابعاً: موقف فرنسا من الحراك الشعبي في الجزائر

تابعت فرنسا ما يحدث في الجزائر وكأنه حدث داخلي، الا ان موقفها من الحراك كان متذبذبة تارة مع بوتفليقة وتارة ضده، فبداية أعلنت وزارة خارجيتها علمها بقرار بوتفليقة الترشح للعهدة الخامسة وتأمل أن يجري التصويت في أفضل ظروف ممكنة، وان القرار بيد الشعب الجزائري فيم سيختار زعيماً له، وفيما يتعلق بمستقبله، وهذا يعني انها ظهرت بموقف غير المتدخل بالشأن الجزائري، الا أن موقفها بدى واضحاً ومؤيداً لتراجع بوتفليقة عن ترشحه، وهذا ما صرح به ماكرون إذ عد انسحاب بوتفليقة عن الترشح فتح فصلاً جديداً في تأريخ الجزائر ودعى الى فترة انتقالية لمدة معقولة وقال سنبذل ما بوسعنا كي نكون مع الجزائر في هذه

¹ فرنسا وروسيا تعلقان على استقالة بوتفليقة بالجزائر، الموقع الإلكتروني: <https://arabi21.com/>، تاريخ النشر: 2019/04/03 على الساعة 03:15 مساءً، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 17:32 مساءً.

² وكالة (آكي) الإيطالية للأخبار، استقالة بوتفليقة بداية مرحلة جديدة في الجزائر، الموقع الإلكتروني: <https://www.adnki.net/>، تاريخ النشر: 2019/04/03، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 17:42 مساءً.

المرحلة الانتقالية بصاقه واحترام، وهنا يظهر أن فرنسا كانت تؤيد حركة الاحتجاج وفي الوقت نفسه لا تريد استفزاز بوتفليقة وترحب بقراراته، وذلك لأنها تتطرق من امرين تريد أن تتدخل بطريقة ميسورة ولا تستفز السلطة والثاني لا تريد ان تظهر كأنها في الجانب الأمريكي ضد بوتفليقة فهي كجزء من أوروبا عند الضرورة فإنها تفضل استمرار النفوذ البريطاني في الجزائر على النفوذ الأمريكي، الا أن مع استمرار الحراك فان موقف اليمين الفرنسي كان متخوفا من صعود الاسلاميين الى سدة الحكم.¹

وبعد استقالة بوتفليقة اعلنت فرنسا عبر وزير خارجيتها عن ثقتها بقدرة الجزائريين على مواصلة هذا التحول الديمقراطي بنفس روح الهدوء والمسؤولية، وان صفحة من تأريخ الجزائر تطوى مع استقالة بوتفليقة.²

¹ نوار الصمد، الترقب الحذر: كيف تفكر فرنسا في مرحلة ما بعد بوتفليقة، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، الموقع الإلكتروني: <https://docs.google.com/>، تاريخ النشر: 2019/03/20، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 17:55 مساء.

² فرانس 24/أ ف ب، استقالة بوتفليقة، باريس وواشنطن وموسكو تؤكد أن مصير الجزائر بيد شعبها، الموقع الإلكتروني: <https://www.france24.com/>، تاريخ النشر: 2019/04/03 على الساعة 05:03، تم تحديثه بتاريخ: 2019/04/22، تاريخ الدخول: 2020/07/30 على الساعة حوالي 18:00 مساء.

خلاصة الفصل:

في الختام اتضح أن الحراك الجزائري بدأ متأخراً في أواخر شباط وكان سببه سياسي رفضاً لترشح بوتفليقة لولاية خامسة.

وقد التزم الحراك في الجزائر بالسلمية منذ البداية، وكان موقف المؤسسة العسكرية الجزائرية متحفظاً في البداية، وحذرت من مخاطر التظاهر على استقرار البلاد، لكن مع الوقت تدرجت الاستجابة للحراك ابتداءً من تراجع بوتفليقة عن الترشح وعرض البقاء لفترة يتم من خلالها حوار وطني ووضع دستور جديد تجري على اثره الانتخابات وصولاً إلى استقالة بوتفليقة في 2 نيسان، والدخول في اجراءات دستورية لحسم خلافته.

ومن الملاحظ أن الجيش الجزائري أدى دوراً حاسماً، بحيث أن استقالة بوتفليقة كانت بطلب من رئيس الأركان الجزائري، وعلى الرغم من تغيير النظام إلا أن الحراك تواصل لاستكمال المطالب الشعبية.

وفيما يخص الموقف الدولي من الحراك فاتضح أن الموقف الأمريكي أزاء الحراك الجزائري وبعد استقالة بوتفليقة كان عادياً بعض الشيء وذلك ربما يعود لأسباب وجود النفوذ الفرنسي والبريطاني في الجزائر وتجنباً لتوتر العلاقة بين هذين البلدين.

أما الموقف الروسي فقد اختلف هو الآخر من حيث الاهتمام مع نظيره الأمريكي والفرنسي أزاء الحراك، فكان موقفهم من الحراك الجزائري غامضاً بعض الشيء، إذ أنه يدعم خطط القيادة لضمان الاستقرار في الجزائر على أساس الحوار والاحترام المتبادل، مما ولد ردود أفعال من المحتجين الجزائريين ضده، إذ فسره البعض تدخلاً في الشؤون الداخلية، أما البعض الآخر فسره على أنه معتدلاً، وربما كان هذا الموقف أزاء الحراك الجزائري ضعيفاً بعض الشيء بسبب تخوفهم من تكرار موقفهم أزاء الاحتجاجات في ليبيا الذي أفقدهم بعض الشيء مكانتهم في مواجهة الاتحاد الأوروبي وعدم تكرار نفس السيناريو.

والموقف الأمريكي بمجمله هو عكس الموقف الفرنسي الذي كان أكثر اهتماماً بالحراك الجزائري، إذ تعد الجزائر بنظر الفرنسيين مستعمرة تاريخية، وكان موقفها من الحراك الجزائري

ذو وجهين ففي بعض الأحيان يدعم الحراك، وفي أحيانا أخرى يثني على قرارات بوتفليقة لتجنب حدوث صدمات مع المحتجين، الا ان بعد استقالة بوتفليقة اتضح موقفه بدعمه للحراك والتحول الديمقراطي.

اما موقف الاتحاد الأوربي من الحراك فقد كان اكثر وضوحا من المواقف السابقة، اذ دعم المحتجين في الجزائر وطالب بانتقال سلمي للسلطة.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

تمهيد:

ان الدراسة الاستطلاعية هي أهم وسيلة للوصول الى الحقائق الموجودة في مجتمع البحث، فهي تعطينا إمكانية جمع البيانات وتحليلها ومناقشتها لتدعيم ما تم جمعه في الجانب النظري وتأكيد، فهدف مذكرتنا يتمحور في توضيح نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 22 شباط 2019 -أنموذجاً-).

لذلك ارتأينا الى اختيار المنهج المتبع وأدوات البحث.

كما قمت بتحليل القنوات الأجنبية التي تم اختيارها والمتحصل عليها ومناقشتها للتأكد من

صحة ما جاء في الجانب النظري لتكون الدراسة أكثر دقة وموضوعية وأكثر منهجية.

وفي هذا الفصل تطرقنا الى مايلي :

المبحث الاول :الطريقة المنهجية وادواتها.

المبحث الثاني :عرض القنوات الاجنبية وتحليل ماجاء عن الحراك في الجزائر.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

المبحث الأول: الطريقة المنهجية وأدواتها

المطلب الأول: الدراسة الاستطلاعية

قمت بإجراء هذه الدراسة وذلك لضمان السير الحسن للبحث حيث قمت بتحليل بعض النشرات الإخبارية في القنوات الأجنبية (الإعلام الخارجي) حيث رأينا أنها تقنية أساسية في تقصي الحقائق التي يتطلبها البحث والتي بواسطتها يتضح للباحث الخطوات التي يسير عليها. والغرض من هذه الدراسة الاستطلاعية هو تحديد عينة البحث وطريقة استيعاب العينة للأسئلة في المقياس.

أولاً: منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الموضوع ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها كان المنهج المناسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي ويستخدم المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقتها، والعوامل المؤثرة في ذلك ويقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

وفيما يخص المنهج التاريخي فيشمل سرد الوقائع والأحداث حسب تسلسلها الزمني.

ثانياً: متغيرات الدراسة

هذه الدراسة دراسة ذات متغيرين وهما:

المتغير المستقل: الإعلام الخارجي.

المتغير التابع: الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 22 شباط 2019 -أنموذجاً-).

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته

1.مجتمع الدراسة: يختلف مجتمع البحث عن معنى عينة الدراسة إذ يشير معنى مجتمع الدراسة إلى المجموعة الكلية عن العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة.

وكان مجتمع البحث الذي قمت باختياره هو المجتمع الجزائري (الشعب) إذ هو المجتمع الأصلي لدراستنا إضافة الى تحليل النشرات الاخبارية في بعض من القنوات الأجنبية.

2.عينة الدراسة: هو جزء من مجتمع الدراسة الكلية وتعتبر جزءا من الكل بمعنى أن تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.

وفي هذه الحالة ونظرا للظروف الراهنة (انتشار جائحة كورونا -كوفيد 19-) اكتفينا بتحليلنا لبعض النشرات الإخبارية في القنوات الأجنبية (الإعلام الخارجي) لإبراز دور هذه الأخيرة في تغطية أحداث الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019).

رابعا: مجالات الدراسة

الحيز الزمني المخصص للدراسة: تم إجراؤه في الفترة من مطلع الشهر مارس إلى غاية شهر ماي حيث خصصنا شهر مارس للجانب النظري وأفريل/جوان للجانب الاستطلاعي وقمت بعد ذلك بعملية جمع النتائج وتحليلها ومناقشتها.

خامسا: أدوات البحث

تختلف وسائل وادوات البحث من بحث الى اخر منها الملاحظة والمقابلة والاستبيان والمقياس وتحليل الوسائل.

قد يحتاج الباحث إلى استخدام أكثر من أداة حتى يتمكن من الاجابة على جميع الاسئلة التي تواجهه في بحثه ولقد اعتمدنا على أكثر الوسائل المستخدمة في البحوث وهو الملاحظة (ملاحظة بعض النشرات الإخبارية في القنوات الأجنبية -الإعلام الخارجي-) وتحليلها لإثبات ما جاء في الجانب النظري.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

المطلب الثاني: أهداف تغطية الحراك

أولاً: الخط الإعلامي الفرنسي

يسير نحو التركيز على ما يناسب المصالح الفرنسية كالدفاع غير المباشر عن التدخلات الفرنسية في الشأن الجزائري وتقديمها للوجوه العلمانية الفرانكفونية دائماً على أنها ممثلة أو ناطقة غير مباشرة باسم الحراك حتى وإن أظهرت رفضها، أي تقدمها دائماً على أنها الطرف الذي يدافع عن هذا الحراك حتى تُكوّن شخصية البطل لدى المتابعين، وتتجه أيضاً لمحاولة التشكيك دائماً في مستقبل الحراك الشعبي ومدى تحقق الأهداف، وأكثر ما تركز عليه هذه الأيام هي أفكار تتعلق باختيار الشعب لممثليه وتأطير الحراك، وهو المسعى الذي تريده فرنسا من أجل أن تُقدّم شخصياتها الفرانكفونية العلمانية على رأس هذا الحراك حتى تستطيع أن تضمن توجهه حسب مصالحها، أو على الأقل تضمن أن لا يضر بمصالحها، كما تركز في تقريب وجهة نظرها لنظرة الشعب بتركيزها على الجالية الجزائرية التي تعيش في باريس وتركيزها بكثرة على المفكرين والكتاب الجزائريين الفرانكفونيين الذين يُظهرون مساندةً للحراك حتى تصنع قبولاً شعبياً للتيار الفرانكفوني المرفوض بقوة في هذه المرحلة.

ثانياً: الخط الإعلامي الروسي

يسير نحو التركيز على التجارب الفاشلة والتخويف الشديد والتساؤل والبحث دائماً عن من يدير هذا الحراك وماهي الجهات المستفيدة من هذا الحراك، وتدافع بشكل غير مباشر عن قرارات السلطة وخطابات المسؤولين الجزائريين، وتتحاشى ذكر الدعم الروسي ومن جهة أخرى تريد تقريب فكرة أنّ روسيا صديقة للجزائريين، وتبحث دائماً في القضايا الإستراتيجية المشتركة لتأكيد الصداقة المزعومة، كما تعمل في نفس الوقت على إظهار مدى النفوذ الفرنسي لكي تكون بجانب نظرة الشعب.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

ثالثاً: الخط الإعلامي العربي

يسير نحو التهويل وتضخيم كل كبيرة وصغيرة ونقل أخبار عشوائية كثيرة حول القضية وطرح الكثير من التساؤلات.

المطلب الثالث: صعوبات البحث

من البديهي أنه لا يوجد أي عمل خال من الصعوبات والعراقيل خاصة عند إجراء بحث عملي كما هو الحال لموضوعنا هذا، الذي واجهتنا خلال القيام به مجموعة من العراقيل والصعوبات في كلا المجالين النظري والاستطلاعي، ونحن هنا لسنا نتحجج بهذه المشاكل بقدر ما نذكرها لكي يتفادها من يأتي بعدنا ويريد البحث في مثل هذا المجال ومثل هذه المواضيع والتي يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- نقص المراجع التي لها علاقة بموضوعنا لهذا استعنا بالمراجع من الانترنت نظراً لعدمها بالمكتبات العامة والجامعية.

- صعوبة تطبيق أسلوب الملاحظة على المجتمع بسبب الأوضاع الراهنة (انتشار فايروس كورونا -كوفيد19-).

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

المبحث الثاني: عرض لقنوات أجنبية وتحليل ما جاء فيها عن الحراك في الجزائر

المطلب الأول: قناة الجزيرة

أولاً: تعريف القناة : هي قناة تليفزيونية اخبارية تابعة لشبكة الجزيرة الاعلامية، تأسست في 1996/11/01 ويقع مقرها في العاصمة القطرية (الدوحة)، في البداية بدأت بوصفها قناة فضائية للأخبار العربية والشؤون الجارية ، فتوسعت القناة لتصبح شبكة اعلامية دولية بعدد من المنافذ، منها شبكة الانترنت ، وقنوات تلفازية متخصصة بلغات متعددة في عدة مناطق من العالم.¹



ALIAZEERA

*معلومات عامة : الشعار

النوع : قناة اعلامية

المالك : شبكة الجزيرة الاعلامية

المؤسس :حمد بن خليفة آل ثاني

تاريخ التأسيسي : 1996/11/0/01

صيغة الصورة : تلفاز عال الدقة وتلفاز قياسي الدقة

البلد : قطر

اللغة : العربية

المقر الرئيس : الدوحة (قطر)

الموقع الرسمي : [https // aljazeera.net](https://aljazeera.net):

صفحة الفايسبوك : aljazeera channel

¹ <http://www.aljazeera.com>.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 - أنموذجاً)

ثانياً: تحليل حول تغطيتها للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019)

*حصة: الاتجاه المعاكس * التقديم : فيصل القاسم. المدة : 46:07. الضيوف : الوزير السابق الجزائري بلقاسم ساحلي وكريم طابو..منسق حزب الاتحاد الاجتماعي الديمقراطي الغير المعتمد . نوقشت الحلقة في يوم: 2019/03/26.¹

- تستغل الكثير من وسائل الاعلام العربية والعالمية الاحداث التي تعيشها الجزائر منذ 22 فيفري المنصرم اين خرج الشعب الجزائري الى الشوارع تعبيراً عن رفضه للنظام الحالي جملة وتفصيلاً، وقد اخذ الحراك الشعبي حصته من المشهد الاعلامي في العديد من القنوات بحسب اختلاف الايديولوجيات والمصالح ومن خلال متابعتنا الدقيقة لقناة الجزيرة رأينا الخلفيات، وكيفية نقل الاحداث وكيف تتم مناقشتها ونوعية الاسئلة المشجعة والمنفرة للحراك ومدى بث العاطفة لجلب المشاهدات، فقناة الجزيرة لديها تغطية مفصلة وداعمة للتحركات الشعبية، فعند استضافتها لمسؤولين كل واحد في اتجاه (الموالة والمعارضة)،واقصد كل من بلقاسم ساحلي مع النظام وكريم طابو ضده، حيث صرح طابو: بأن الحراك لم ينحصر في منطقة معينة والذي تحدى الخوف من النظام الذي كان يلعب على وتر وفزاعة الارهاب حيث انه حاول التفريق بين الشعب الجزائري بالجهوية، ولكن الاكاذيب عندما تتكرر ولا تقدر السلطة بأن تأتي بايجابيات على معيشة المواطن الجزائري، وعندما يصبح الفساد متفشياً على كل الاصعدة، وعندما تصبح الجزائر مملكة اشخاص...وهو يعني شخص الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي اتى في سنة 1999، حيث قال انه لم ينتخب ولكنه فُرض على الجزائريين والكل يعلم عن العملية السياسية آنذاك ويزيد عن ذلك بقوله بان الجنرالات ليس هم من حركوا الشعب الجزائري وانما هم من كانوا يحمون العصابة التي نهبت اكثر من 1000 مليار دولار وكيف بهذه الدولة الغنية تحتكرها هاته المجموعة ويعني العصابة ..بأن تحول المال العام الى ملكية خاصة وبالأخص تدني الاوضاع المعيشية، الا يخرج هذا الشعب من اجل تحرره .. نعم اننا

¹ حصة: الاتجاه المعاكس، <http://www.aljazeera.com>

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

في استعمار جديد و لابد على الشعب ان يزيد من التصعيد في مجابهته لصناع القرار الفاسدين في الجزائر .

ويرد مقدم الحصة بكلمات جريئة: هذا الشخص لايعيش في لندن ولا في جنيف وانما هو من قلب الجزائر قلب الالم (يعني ان كريم طاوو يعيش في الجزائر) ويوجه سؤال للوزير بلقاسم ساحلي مفاده: - لماذا وصل الامر بما سميت بالعصابة الى فرض رئيس مشلول لا يسمع ولا يتكلم مصاب بجلطة دماغية مسلط على الشعب الجزائري، كيف تفرضون رئيسا خارجا من القبر بكفالة.؟ أليست هذه اكبر إهانة لبلد المليون ونصف مليون شهيد.؟

فيرد الوزير: يطلب الاعتذار على هاته الكلمات في حق الرئيس ويقول : النظام الجزائري لايفرض شيئا على شعبه، نعم الرئيس مريض ووضعه الصحي معروف عند العام والخاص، فرئيس الجمهورية يتحمل كامل مسؤولياته كما في السابق، وطرح ترشحه امام كل الجزائريين وامام العرب الذين ربما هم من اجل مقعد الرئاسة ان يشردوا ويقتلوا شعوبهم.

ويتحدث مقدم الحصة قائلاً: ألم يهدد قائد الاركان مخوفا الشعب الجزائري بالبُبع السوري والبُبع الليبي اذا لم ينتخبوا بوتفليقة.؟ فكيف لشخص لا يستطيع التحكم في وظائفه الفيزيولوجية بأن يحكم بلدا مثل الجزائر.؟

فيرد قائلاً بلقاسم ساحلي : السيد الرئيس يمارس مهامه بشكل عادي ويرأس مجلس الوزراء، نعم يوجد بعض المؤسسات الامنية والاقتصادية تداخلت صلاحياتها، ولكن شيئا فشيئا العمل بالنظام الدستوري عاد الى الجزائر، ويؤكد على الاستمرارية في الجزائر في حالة نجاح الرئيس في عهده الخامسة، مؤكدا ان الجنرالات ليست من تسير الحكم .¹ مضيفا انه ربع الميزانية متجهة للجيش لاننا على صواب، فالجيش هو من يحمي السيادة الوطنية وحدودها جراء الربيع

¹ الاتجاه المعاكس، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

العربي وعراقي العنف ولم يتدخل في أي شأن خارجي ولم ينخرط في عمليات قتالية، مثلما استدرجت جيوش اخرى وتحطمت وهو يعني العراق وسوريا واليمن .

- إذن قناة الجزيرة دائما مع الشعوب التي تثور ضد حكامها وضد أنظمتها متناسية ما ينجر عن ذلك وتقوم بدعمها وخاصة من الناحية الاعلامية ذاكرة ما يلي : - ما جرى في الحراك ومن شعارات رُفعت مفادها: ترحلوا يعني ترحلوا....الجزائريون كلنا اخوة.... الجيش جيشنا والشرطة والدرك اخوتنا. ودائما تتساءل الى اين الحراك الشعبي متواصل في الجزائر ؟ الا يبدو الشعب الجزائري اكثر تصميمًا على تحقيق مطالبه ؟ ضف الى ذلك ما ذكرته من مميزات عن الحراك مقارنة بالدول التي هي ضمن الانتفاضات الشعبية ولخصته في عدة نقاط : * يتميز الحراك الجزائري بمستوى عالٍ من الوعي والتحضر وهو ما دلت عليه مؤشرات عديدة مثل تقديم الورد لرجال الامن ، وتنظيف الشوارع عقب الفراغ من المسيرات.

* الشعب الجزائري استفاد من أخطاء الماضي وأخطاء الغير ليقدّم صورة ايجابية عنه ويزيد من مصداقية مطالبه ويعكس درجة عالية من الوعي واستيعاب الدروس .

* تدرجت المطالب الشعبية من المطالبة بعدم ترشح الرئيس بوتفليقة لعهدة خامسة الى المطالبة بإسقاط الحكومة والنظام ككل .¹

ملاحظة : البحبوحة في 20 سنة تكفي لبناء 04 دول بحجم الوم.أ...ففي الجزائر ينفقون على عمارة ميزانية حي...وعلى ملعب ميزانية 10 مصانع...وعلى السجون ما يكفي لمدينة بحجم مدينة قطر...الجزائر تنفق على روسيا وامريكا وفرنسا.....مالا تتفقه البلدان الاخرى.....

لو حظيت الجزائر برئيس وطني لكنا على قائمة 10 دول الاولى عالميا...نملك المال والشباب والموقع والمساحة والتربة الخصبة والثروات الطبيعية...فقط لا نملك ارادة سياسية وطنية.

وأقول بدوري : نعم ليست أزمة مال بل أزمة امانة رجال

¹ الاتجاه المعاكس، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

المطلب الثاني: قناة فرانس 24

أولاً: تعريف القناة: بالفرنسية هي France 24 وتتنطق فرانس فان كاتر على جميع القنوات الأربع الفرنسية -العربية -الانجليزية -الاسبانية، فهي قناة اخبارية تهدف الى تقديم الاخبار من وجهة نظر غربية وفرنسية، بدأ بثها في يوم 2006/12/06، تستهدف القناة دول ما وراء البحار، وتشبه قناة بي بي سي NEWS BBC و tvw و RT، تبث برامجها عبر خدمة الكابل والاقمار الصناعية في عام 2010، بدأت القناة في بث برامجها غير برنامج آي فون والحكومة الفرنسية تمويلها بميزانية سنوية قدرها 80 مليون يورو تقريبا، تُبث القناة من قرب باريس وتقوم ببث الاخبار الدولية عبر اربع نسخ¹.



*معلومات عامة : الشعار

النوع : الاخبار

الشعار : Libertè-Egalitè-Actualtè

المالك : فرنسا ميدياس موند

المدير :مارك صيقلبي

تاريخ التأسيس : 2006

البلد : فرنسا

المقر الرسمي : باريس

صفحة الفايسبوك : France 24

¹. <http://www.france24.com>.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

ثانياً: تحليل حول تغطيتها للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019)

حصة: منتدى الصحافة التقديم: عباس الحاج حسن. المدة: 41:29د . الضيوف: عبد القادر قشطة. صحفي (في الاستوديو). علي آيت جودي. صحفي (في الاستوديو). رياض هويلي. كاتب وصحفي .(من الجزائر عبر خدمة السكايب). نوقشت : في 2019/07/12.¹

اما بخصوص القنوات الفرنسية فقد ازدادت حدة تغطيتها وأصبحت تبث ليل نهار حصص يومية كثيفة عن الوضع في الجزائر ومعظم ماتطرت له في التحاليل داخل استوديوهاتها هو السيناريوهات المحتملة ورد فعل الجيش الوطني الشعبي، ذات الامر بردود افعال المؤسسة العسكرية التي تداولته بقية وسائل الاعلام الاخرى، وما ميز الاعلام الفرنسي هو نشر وثائق عن بوتفليقة من الارشيف الفرنسي وحاولوا إعطاء طابع بأن فرنسا تدعم الحراك الشعبي وهي الى جانبه من خلال اللقاءات والحوارات، ضف الى ذلك تقديمهم لاطروحات تُدعم التدخل الفرنسي .

لكن الاعلام الفرنسي ذهب مباشرة للتشكيك في هذا الموضوع بعد ان طرحته كانتصار وخصوصا مع ظهور الرئيس الفرنسي ماكرون وهو يدعم ويوصي بتحديد الفترة الانتقالية وان لا تكون طويلة، فهنا كان بعض الانقسام في تحليلها ونقلها، لان القناة الناطقة بالعربية كانت تناقش الرفض الشعبي لهذه التدخلات، اما القنوات الناطقة بالفرنسية دعمت هذا التدخل تحت غطاء الصداقة بين البلدين.

من خلال تقديم البرنامج طُرحت عدة أسئلة منها: ماذا يُقال عن كل هذه التغطية ؟ هل انخفضت هذه التغطية ؟ هل سقف الحريات الاعلامية ما زال موجودا؟ ، فرد رياض هويلي قائلاً: إن كل حدث في بدايته يحتل الصدارة على مستوى وسائل الإعلام وكيف لا، والأمر

¹ حصة: منتدى الصحافة <http://www.france24.com> .

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

يتعلق بحراك الجزائر، فنظمت النشرات الخاصة والبلاطوهات للنقاشات الحادة لكننا نعمل في ظروف صعبة جداً.

ويقول عبد القادر قطشة: نوضح فكرة معينة بالنسبة للقنوات الفضائية الجزائرية هي ليست قنوات معتمدة هي مجرد مكاتب فهي تعمل في فوضى ولا تعمل في سلطة الضبط للسمع البصري لحد الساعة لم توطر ولم تصدر قوانين لتنظيمها فهي تعمل دائماً لصالح النظام ولا تخرج عن دائرة تحكّمه بها.

يقول علي آيت جودي: فهو يدعو الصحفيين في الجزائر الى الاعتصام كل ثلاثاء أمام القناة الرسمية، لكي يتركوهم في كل شفافية والابتعاد عن تطبيق الأوامر، لأن من يملك هاته القنوات والادارات هم من موالين للعصابة، ولأنهم أخذوا الأموال من النظام ورئاسة الجمهورية وإرساء سياسة الهاتف والبيروقراطية.

فقناة فرانس 24، تريد تطبيق سياسة فرنسا ومناهضة داعمي الحراك خاصة فيما يتعلق بالجيش¹.....فتسير نحو التركيز على مايناسب المصالح الفرنسية كالدفاع الغير المباشر عن التدخلات الفرنسية في الشأن الجزائري، وتقديمها للوجوه العلمانية الفرانكفونية، دائماً على أنها ممثلة أو ناطقة غير مباشرة بإسم الحراك، حتى وإن اظهرت رفضها، اي تقدمها على أنها الطرف الذي يدافع عن هذا الحراك حتى تكوّن شخصية البطل لدى المتابعين، وتتجه لمحاولة التشكيك دائماً في مستقبل الحراك الشعبي، ومدى تحقق الاهداف، واكثر ماتركز عليه هذه الايام، هي افكار تتعلق بإختيار الشعب لممثليه وتأطير الحراك، وهو المسعى الذي تريده فرنسا من اجل ان تقدم شخصياتها الفرانكفونية العلمانية على راس هذا الحراك حتى تستطيع ان تضمن توجّهه حسب مصالحها، او على الاقل تضمن ان لا يضر بمصالحها، كما تركز في تقريب وجهة نظرها لنظرة الشعب بتركيزها على الجالية الجزائرية التي تعيش في باريس

¹ حصة: منتدى الصحافة ، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

وتركيزها بكثرة على المفكرين والكتاب الجزائريين...الفرانكفونيين الذين يظهرون مساندة للحراك حتى تصنع قبولا شعبيا للتيار الفرانكفوني المفروض بقوة في هذه المرحلة.¹

¹ حصة: منتدى الصحافة مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

المطلب الثالث: قناة روسيا اليوم RT

أولاً: تعريف القناة: آر تي المعروفة سابقاً باسم روسيا اليوم أو باسم روسيا توداي، هي شبكة اخبارية تلفزيونية عالمية متعددة اللغات تمولها الحكومة الروسية، مقرها الاتحاد الروسي تديرها وكالة انباء نوفوستي، وتشمل على مدار الساعة نشرات الاخبار وبرامج وثائقية وبرامج حوارية ومناقشات واخبار رياضية في روسيا وعلى مختلف مناطق العالم، وتهدف الى نشر وجهة نظر الكرملين من الاحداث وتسعى لمنافسة القنوات الاخبارية المهنية الدولية وتبث عبر الاقمار الصناعية وشركات الكابل في أجزاء عدة عبر العالم، بالإضافة الى البث باللغة الانجليزية، كما انها تبث باللغة العربية تحت مسمى { روسيا اليوم } وبالإسبانية تبث في كندا وأمريكا، مقرها الرئيس في موسكو، واستوديو في واشنطن عاصمة أمريكا، ولها أيضاً مكاتب في ميامي ولوس انجلوس USA وفي لندن - بريطانيا- وفي باريس -فرنسا - وفي نيودلهي -الهند- وتل ابيب -الكيان الصهيوني- وفي دمشق -سوريا.¹

*معلومات عامة : الشعار



النوع :اخبارية

المؤسس : وكالة انباء نوفوستي

تاريخ التأسيس : 2005

البلد : روسيا

اللغة : العربية-الانجليزية -الروسية -الاسبانية

المقر الرسمي : موسكو

الموقع الرسمي : روسيا اليوم

صفحة الفايسبوك : RT NEWS

¹ <https://www.RTarabic.com>

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 - أنموذجاً)

ثالثاً: تحليل حول تغطيتها للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019)

*حصة: بالتفاصيل*¹ التقديم كمال عمان، المدة 31:32د، الضيوف: اندريه انتيكوف، محلل سياسي روسي، (في الأستوديو+ يتكلم باللغة العربية). عبد الحي عبد السميع، محلل سياسي، (عبر خدمة السكايب).حافظ شعيب سعدان، محلل سياسي، (عبر خدمة السكايب)، من الجزائر العاصمة.

إن القنوات الروسية ركّزت على كل كبيرة وصغيرة، من متابعتها للحراك الجزائري، وتقريباً منذ بداية الانتفاضة الجزائرية، مع العلم بأن العقلية الروسية ضد التحركات الشعبية ومناهضة لداعمي التحرر، مركزة على قوة الجيش وسيطرته على صناعات القرار في البلدان التي بها صراعات داخلية وحروب أهلية، أما بخصوص الشأن الجزائري فكان على النحو التالي: كانت فرنسا، والى فترة ليست ببعيدة من أكثر الدول المتدخلة في الجزائر، ومنذ اليوم الأول من التظاهرات، رفع الجزائريون شعارات مناوئة لفرنسا، وتدعو إلى التحرر من التبعية لها والتي لاتزال الجزائر تعاني منها، منذ الاستقلال ولوضع حد لهذه التدخلات أعلنت موسكو باكراً موقفها من الازمة الجزائرية، واختارت الاصطفاة خلف الجيش الجزائري ودعمه في رؤيته لحل الازمة، محذرة كلاً من فرنسا والو.م.أ اللتين اعتادتتا التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، من التدخل هذه المرة .

استطاعت الضغوط الروسية ان تحيّد كلّ من فرنسا والدول الاجنبية، من التدخل في الجزائر، فلم تصدر فرنسا أي رد فعل عن الحراك الشعبي غير تصريحات متقاطعة تدعم فيها هذا الحراك وتدعو إلى تجنب العنف، هذا من جهة.

أما من جهة ثانية، ازدادت العلاقات الروسية الجزائرية متأنّة، وكان آخر فصولها زيارة رئيس الدولة عبد القادر بن صالح إلى موسكو ولقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، اين تبادلوا

¹ حصة : بالتفاصيل، <https://www.youtube.com/user/RTarabic...>

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

الطرفين بخصوص المستقبل الجزائري، وهي الزيارة التي خُفّت جدلاً كبيراً في الجزائر، على أن الجزائر صارت تابعة لروسيا بعد ان كانت تابعة لباريس.

ولا ننسى ما تداولته في قنواتها لصحة الرئيس في المستشفى وهنا كان الدور السلبي، حيث ساهمت في نشر العديد من الإشاعات حول وفاته مرتين بالإضافة الى نشر تصريحات مغلوبة ثم عادت وصحتها عندما نفى المتحدث الرسمي باسم ادارة المستشفى كل ما نقلته هاته القنوات الروسية.¹

وانطلاقاً مما سبق ذكره (الموقف الروسي)، ومقاله وزير الخارجية الروسي: سيرجي لافروف عن الجزائر بخصوص الاوضاع الداخلية في الشأن الجزائري، "مقارنة ما يجري في الجزائر بالربيع العربي يعني محاولة زعزعة الوضع بالتدخل الخارجي. الشعب الجزائري هو من يسوي قضاياه ويحل مشكلاته الداخلية بنفسه استناداً لدستور البلاد".

فيسأل مقدم الحصة: (اندريه انتيكوف)، انه ما يجري في الجزائر يعني - الحراك الشعبي - من التدخل الخارجي في المنطقة، كيف تقيمون الوضع هنالك ؟.

فيرد (اندريه انتيكوف)، لحد الآن نرى المظاهرات سلمية، وكيفية الرد عليها من طرف النظام الجزائري، وكيفية المبادرة من الرئيس الجزائري في الانتقال السياسي، ولكن ما يقلق موسكو التدخلات الخارجية، ولا تكن ايضاً من طرف الو.م.أ و لا من فرنسا ولا حتى من روسيا، بل الشعب الجزائري هو من يقرر مصيره .

فيسأل مرة اخرى المحلل السياسي (عبد الحي عبد السميع) : هل تعتقد ان هنالك محاولات دولية لزعزعة الاستقرار في الجزائر؟.

¹ حصة : بالتفاصيل ، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019-أموذجاً)

فيرد عليه: هنالك متناقضات فمن جهة تحذر روسيا لا تدخل خارجي، ومن جهة ثانية نقول: نحن ندعم السلطات الجزائرية بوضع مخططات لتجد الحل لهذه الازمة، ألا تُسمي هذ الشيء بالتدخل المباشر في الجزائر، ام انه يقول لا تدخل من القوى الاجنبية في الجزائر إلا روسيا. ويزيد على ذلك بان كل شيء في هاته المرحلة غير دستوري من (رئيس الدولة..الغاء الانتخابات...الخ)، فروسيا هي دائما مع النظام الحالي في البلاد، وداعمة له في شتى الظروف وهي ضد التحركات الشعبية وتنفيها نفيًا قاطعا .

ويسأل مقدم الحصة: الجزائري حافظ شعيب سعدان (محلل سياسي)، كيف هي تصوراتكم للزيارة الدولية في موسكو من طرف رمطان لعمامرة (وزير الخارجية الجزائري)، والتصريحات التي صدرت منه، ومن جهة اخرى الانتقادات التي صدرت في كلامه...مارأيك في ذلك؟ فيجب حافظ شعيب سعدان: إن هذا يتطلب الاجابة في ثلاثة نقاط وهي: * الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الجزائري، ليست لروسيا فقط وإنما ستشمل بعض دول العالم.

* في بداية الحراك السلمي كانت هنالك مطالب محددة فقط، لم يرتفع سقف المطالب الى ما بتنا نسمعه في الايام التي زادت من التصعيد في الحراك عن ما يسمى برحيل النظام، هذا الكلام لايقبله احد...كيف يرحل نظام سياسي بمؤسساته، بهيئاته...الخ، تغيير النظام ليس كرحيل النظام علينا ان نفهم ذلك جيدا، لا مشكل في تغيير النظام ضمن القوانين.¹

*هنالك من يقولون: الاستقواء بالخارج....لا فالشعب طالب بمطالب مشروعة، ولا بد من الحوار على اسس وآليات واضحة كآخر رسالة وجهها الرئيس بوتفليقة الى الشعب، مثل الندوة الوطنية في الانتقال السياسي، والشخصية لا تكون من النظام الحاكم، بل تكون شخصية توافقية بين الجميع، وتجمع جميع الاطراف والاطياف السياسية وحل هاته الازمة.

¹ حصة : بالتفاصيل ، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أنموذجاً-)

فقناة روسيا اليوم، او بالأحرى (الروس) لم ينتظرون حراكا شعبيا مزلزلا في قلعة طالما اعتبروها محصنة ضد القلاقل والأزمات في وقت كانوا يعتقدون انهم تمكنوا رفقة الانظمة الاستبدادية في الوطن العربي و (قوى اخرى) من الإجهاز على قوس الحرية الذي أضاء ذات شتاء من العام 2010. لذلك لن تدخر روسيا جهدا في حماية مصالحها العسكرية والاقتصادية، والجيو-سياسية في الجزائر وحولها.¹

وستفعل ما بوسعها لتثبيت بديل عسكري او ذي خلفية عسكرية يتم بواسطته اعادة انتاج النظام، وستتصدى بما تملك من اوراق لظهور بديل تخشى معه على مصالحها. اذن فهل يكون للحراك الشعبي في الجزائر كلمته العليا؟.

¹ حصة : بالتفاصيل ، مرجع سابق.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

الاستنتاج العام:

من خلال ما جاء في دراستي هذه فقد حصر الموضوع بالبحث عن نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 22 شباط 2019 -أموذجاً-).

قمت بإتباع الخطوات المنهجية اللازمة لذلك وقمت بدراسة استطلاعية حددت فيها كل ما يلزم حيث وقفت على المنهج الذي يصلح، وقمت على الأداة وهي الملاحظة والتحليل وبعد فهمي للمعطيات وتحليل النشرات الإخبارية الأجنبية (الإعلام الخارجي) توصلت إلى أن هناك دور ايجابي في تغطية الإعلام الخارجي للأحداث السياسية وخاصة الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019).

ومن نتائج الدراسة وما توصلت إليه باعتمادي على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي في سرد الوقائع وعلى ضوء التحليل لبعض النشرات الإخبارية الأجنبية (الإعلام الخارجي) في الدراسة خلصت إلى النتائج التالية:

- على أساس هذا الوضع القائم، فإن السلطة الجزائرية، بضغطها على القنوات المحلية الرسمية والمستقلة ومنعها من تغطية الحراك وفق رؤية محلية تقدّم المشاهد الجزائري هديةً للقنوات الأجنبية (الإعلام الخارجي)، بما تملكه هذه القنوات من رؤية تحريرية وسياسية خاصة تقرأ وفقها الحدث الجزائري، وتتيح للقنوات الأجنبية فرصة الانفراد بالتعاطي مع الشأن الجزائري إعلامياً.

- وكملحظة يجد متابعون في عزوف القنوات المحلية عن تغطية الحراك الشعبي وتظاهرات الجمعة وضعاً غير قابل للتفسير والتبرير، خاصة أنها لا تبذل أي جهد نضالي للدفاع عن المهنية والأخلاق التي تفرض التعاطي مع الحراك كحدث محلي مركزي وتاريخي.

الفصل الرابع: دور الإعلام الخارجي في تغطية الحراك الشعبي في الجزائر (حراك 2019 -أموذجاً-)

الاقتراحات والتوصيات:

- الحرص على ان تتضمن القنوات الجزائرية نفسها تغطية الحراك وفق رؤية محلية.
- على القنوات الجزائرية تسوية وضعيتها القانونية كقنوات جزائرية مستقلة، إذ أنه ومن الطبيعي خضوعها للنظام والبقاء رهينة له على حساب صوت الشعب وتطلعاته التي لم تكن بمستواها من جهة، وعلى حساب أخلاقيات المهنة من طريق تغييب صوت الشعب وتجاهله من جهة أخرى.
- ضرورة تجاوز هذه الضغوطات التي تمارسها السلطات الرسمية على القنوات التلفزيونية المحلية، لمنعها من تغطية الحراك الشعبي، وتحرير التلفزيون من الأوامر الفوقية، والتعامل مع الحراك الشعبي والتظاهرات كحدث يدخل في إطار نقل الخبر وتقديم الخدمة العامة.

الخاتمة

وفي الختام تمت معالجة هذه الدراسة الخاصة بالموضوع الموسوم نظرة الإعلام الخارجي لحراك الجزائر (حراك 22 شباط 2019 - نموذجاً-)، وعلى اعتبار أن وسائل الإعلام ومن بينها الإعلام الخارجي بشكل عام تشكل عنصراً أساسياً في حياتنا الاجتماعية بكل مستوياتها، لما تقدمه لنا من معارف ومعلومات خاصة لما تتضمنه من محتويات وخصوصيات ثقافية تساهم في تنمية المجتمع، ولاعتبار أن الإعلام الخارجي من الوسائل الأكثر انتشاراً لدى مختلف الجماهير بكل أنواعهم، فإن دراستنا هذه استقت أهميتها من قيمة الموضوع في حد ذاته، إذ تعمل قنوات الإعلام الخارجي على تجسيد الأحداث حتى تتمكن من توصيلها إلى المجتمع أكثر، خاصة أننا نعيش تقدماً تكنولوجياً هائلاً في مجال الاتصال وتقنياته، حيث تطور بشكل سريع وملفت للانتباه وأصبح له تأثير ملحوظ على الحياة البشرية بأسرها وخصوصيتها السياسية خاصة، كما تساهم في توصيل الأحداث السياسية وبالخصوص الحراك الشعبي في الجزائر وهذا الأخير حسب ما جاء في مضمون هذه الدراسة فكان نابعا من الشعب وبعفوية واتفق بالمطالب رغم اختلاف مسببات الحراك، إلا أنه مع مرور الوقت أصبح أكثر تنظيماً مما أثار اختلاف المواقف الدولية منه. وقد وجب أن تكون وسائل الإعلام الخارجي في جزئها المتعلق بالأخبار السياسية (الحراك) مهمة أكثر بكل عناصرها وهذا ما تم لمسه بين ثنايا دراستنا هذه.

قائمة المراجع

أولاً: الجريدة الرسمية

1. الجريدة الرسمية رقم 76 المؤرخة في 8 ديسمبر 1996، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دستور 2016، المادة 07-08 من الدستور الجزائري، الفصل الثاني، مارس 2016.

ثانياً: الكتب

2. ابن منظور، لسان العرب، ط1، ت 711 هـ، تنسيق وتعليق، علي شيري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج9، 1988.

3. سامي نبيان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق - مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، ط2، دار المسيرة للطباعة والنشر - بيروت، 1987.

4. محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة، 2004.

5. محمود محمد سفر، الإعلام موقف، ط1، مطبعة تهامة - السعودية، 1982.

ثالثاً: المذكرات

6. سمية بوهالي، أهمية المشاركة السياسية في تحقيق التنمية السياسية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص: إدارة محلية، قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، 2019/2018.

7. عبد النور زيام، الاحتجاجات الشعبية في شمال إفريقيا وتأثيرها على عملية التحول الديمقراطي، دراسة حالة مصر 2013/2011، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013-2014.

رابعاً: المجلات

8. خيربي عبدالرزاق جاسم، ادارة التنوع في الجزائر، مجلة دراسات دولية، العدد 68، جامعة بغداد، 2017.

9. كفاح عباس رمضان، مستقبل النظام السياسي في المغرب العربي الجزائر أنموذجاً، مجلة الدراسات الاقليمية، المجلد 7، العدد 21، 2011.

قائمة المراجع

10. وليد مساهر حمد، ظاهر عبدالله علوان، الحراك الشعبي في السودان والجزائر والموقف الدولي منهما، المجالات الأكاديمية العلمية العراقية، كلية العلوم السياسية، تكريت، تاريخ النشر المباشر 2019/08/20.

خامسا: تقارير

11. زهور وعامرة، الحراك الشعبي في الجزائر "تنتحاو فع"، تأملات في واقع مرهون، تخصص القانون العام، كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية، جامعة تونس.

12. عابد شارف، الجزائر: انسداد سياسي وصعوبات ترتيب المرحلة الانتقالية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2014.

13. لويظة آيت حمادوش، الحراك الشعبي في الجزائر بين الانتقال المفروض والانتقال التعاقدى، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، 2019.

14. منصور عثمان محمد زين، الإعلام الخارجي ودوره في دعم العمل الدبلوماسي في السودان، دراسة ميدانية، كلية الإعلام، جامعة ام درمان الإسلامية، الخرطوم، 2008.

15. وحدة الرصد والتحليل، احتجاجات الجزائر بين مخاوف الماضي ومآلات المستقبل (تقدير موقف)، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2019.

سادسا: المواقع الإلكترونية

16. أكرم بلقايد، حراك...، الموقع الإلكتروني: <https://orientxxi.info/>

17. روسيا وحراك الجزائر، هل انحازت موسكو للسلطة؟، الموقع الإلكتروني: <https://www.maghrebvoices.com/>

18. زوييري خالد، هذا هو موقف روسيا من الحراك الشعبي، الموقع الإلكتروني: <https://awalbiawal.net/>

19. صهيب شنوف، أمور تميز بها حراك الجزائر عن باقي الشعوب العربية، الموقع الإلكتروني: <https://docs.google.com/>

قائمة المراجع

20. فرانس 24/أ ف ب، استقالة بوتفليقة، باريس وواشنطن وموسكو تؤكد أن مصير الجزائر بيد شعبها، الموقع الإلكتروني: <https://www.france24.com/>.
21. فرنسا وروسيا تعلقان على استقالة بوتفليقة بالجزائر، الموقع الإلكتروني: <https://arabi21.com/>.
22. فضيل التهامي، مصطفى راجعي، الحراك الشعبي في الجزائر هل سيستمر؟ وإذا استمر الى متى؟ وهل يحقق ما فشلت فيه الحركات السابقة؟، الموقع الإلكتروني: <https://www.raialyoun.com/>.
23. نوار الصمد، الترقب الحذر: كيف تفكر فرنسا في مرحلة ما بعد بوتفليقة، مركز المستقبل للبحاث والدراسات المتقدمة، الموقع الإلكتروني: <https://docs.google.com/>.
24. وكالة (آكي) الإيطالية للأخبار، استقالة بوتفليقة بداية مرحلة جديدة في الجزائر، الموقع الإلكتروني: <https://www.adnki.net/>.

ملخص الدراسة

نظرة الإعلام الخارجي للحراك الشعبي في الجزائر (حراك 22 شباط 2019 - نموذجاً -)

الأستاذ المؤطر: الدكتور عبد القادر شتيح

الإسم واللقب: نورين عز الدين

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الأسباب الحقيقية التي جعلت المواطن الجزائري يخرج يوم 22 فبراير 2019 للشارع، رفضاً للعهد الرئاسية الخامسة المقترحة، مع المطالبة بالإسقاط الفوري للنظام السياسي القائم في الجزائر، بحثاً عن التغيير والحرية وتحقيقاً للديمقراطية والعدالة الاجتماعية أي بناء دولة القانون، وذلك تبعاً لظروف إقليمية ومحلية متوترة ووضع اجتماعي مزري في المجتمع، مع إبراز أهم الخصائص التي تميز بها الحراك الشعبي، وتحديد إطاره السلمي الخاص وتجاوزه كل أشكال الاختلاف والتنوع، إضافة إلى التحديات التي تواجهه والتي فرضت رؤية مستقبلية للتغيير السياسي في الجزائر.

Abstract:

This Research Aims At Showing The Reasons That Made The Algerian Citizen Come Out To Street On February 22, 2019. Citizens Refused The Fifth Suggested Presidency And Asked To Drop The Current Algerian Political System. They Aimed At Change, Freedom, Democracy And Social Justice Hence Constructing A Country Of Law. They Wanted This Because Of The Scary Social Circumstances In Their Society. We Will Also Tackle The Most Important Characteristics Of This Popular Movement, Exactly The Way It Was Peaceful And That It Overcame All Forms Of Variation And Diversity. Besides, The Challenges That Faced It And That Imposed A Future Vision For Political Change In Algeria.

فهرس المحتويات

قائمة المراجع

الملاحق

الفصل الرابع

الفصل الثالث

الفصل الثاني

المفصل الأول

مقدمة

الجانحة التطبيقية

الجانب النظري

خاتمة